كنيسة السيدة العذراء بالريدانية بمحافظة الدقهلية

د.محمد هاشم أبو طربوش♦

المقدمة:

على الرغم من أن بعض الدراسات والأبحاث العلمية [١] قد تناولت بعض العمائر المسيحية فى محافظات الدلتا بمصر, إلا أننا كأثاريين فى حاجة إلى المزيد من الدراسات العلمية فى هذا المجال , ذلك لأن الدراسات التى تمت تناولت الكنائس المسجلة أو الشهيرة منها فى هذه الأقاليم,لذا فإن الأمر يتطلب المزيد من جهد الباحثين والمتخصصين فى عمل المسح الأثرى لمدن وقرى محافظات الدلتا , وأكاد أزعم أن المكتبة العربية لفى أمس الحاجة إلى دراسات تحليلية شاملة للسمات المعمارية والفنية للعمارة المسيحية الباقية فى الدلتا,بل وللعمائر المسيحية فى مصر بشكل عام.

ولقد دفعنى هذا الأمر لأن أقوم بدراسة إحدى هذه الكنائس – غير مسجلة فى عداد الآثار – لأسهم بجهد متواضع فى هذا النوع من الدراسات المنشودة.

وتعد كنيسة السيدة العذراء بالريدانية – موضوع البحث – من الكنائس التى لم يتطرق إليها أحد من الباحثين حتى الآن على الرغم مما تشتمله على سمات معمارية وفنية مهمة,من هذه السمات التخطيط العام للكنيسة,وكذلك ما يوجد بها من أيقونات[٢].

♦ أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة المنصورة.

(١) من هذه الدراسات: قدرية توكل السيد البندارى: كنائس الدلتا فى العصر العثمانى دراسة أثرية، رسالة ماجستير , كلية الآثار, جامعة القاهرة, عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، وشروق عاشور: كنيسة السيدة العذراء (دقادوس) بدلتا مصر , دراسة أثرية فنية , بحث فى المؤتمر الثانى عشر للأتحاد العام للأثاريين العرب , القاهرة , ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

(٢) أناشد المجلس الأعلى للآثار بأن يبادر بتسجيل هذه الكنيسة لما فيها من سمات معمارية وفنية وأيقونات تؤهلها للتسجيل , وذلك للحفاظ عليها كأثر وتراث معمارى وفنى توارثته الأجيال.

الموقع:

تقع هذه الكنيسة في قرية الريدانية[٣] , وهي إحدى قرى مركز المنصورة[٤],محافظة الدقهلية [٥].

تاريخ الإنشاء:

يوجد فى هذه الكنيسة نصان كتابيان بالحجاب الخشبى الذى يتقدم منطقة الهياكل ويفصل بينها , أحد هذان النصان هو النص الذى يعلو فتحة المدخل الذى يربط بين الهيكل الشمالى بالهيكل الاوسط , وهذا النص مؤرخ فى سنة ١٢٥٣ شهداء(قبطية) , والتى توافق سنة ١٥٧٣م , أما النص الثانى وهو الأحدث فهو يعلو الفتحة الوسطى

(٣)الريدانية: وردت فى المصادر والمراجع باسم الريدانية والرودانية , وهى إحدى القرى التابعة لمركز المنصورة حاليا , وقد امتد عمران مدينة المنصورة حتى أصبحت الريدانية ملاصقة لها تقريبا , وهى من القرى القديمة التى وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال الدقهلية , ويذكر(على مبارك) أنها كانت تتبع مركز دكرنس , كما أنها تشتهر بزراعة القطن والحبوب وتربية النحل واستخراج العسل , وأن معظم سكانها من النصارى , ولهم فيها كنيسة , وقد ذكر هذه الكنيسة (سومرز كلارك) ضمن الكنائس التابعة لجهة المنصورة والتابعة لأبروشية أورشليم . للمزيد انظر:على مبارك:الخطط التوفيقية الجديدة ط٢, ج١١, الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , سنة١٩٩٤م, ص٢٠٩, محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية , القسم الثانى , الجزء الأول , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , عام ١٩٩٤م , ص٢١٤, وسومرز كلارك: الآثار القبطية فى وادى النيل , دراسة فى الكنائس القديمة , تعريب : إبراهيم سلامة إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , عام١٩٩٩م , ص٣٠٩ .

(٤)المنصورة : أنشأ هذه المدينة الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب من ملوك الدولة عام ٦١٦هـ/١٢١٩م، وقد جعل موقعها ثكنات لعسكره عندما احتل الصليبيون مدينة دمياط ، وقد سماها المنصورة تفاؤلاً بانتصاره على الصليبين ولم يزل بها حتى استخلص دمياط واسترجعها ، ثم ازدهرت بعد ذلك المنصورة وأصبحت مدينة كبيرة بها المساجد والحمامات والفنادق والأسواق وكان فيها أشراف وأمراء وعلماء . للمزيد : المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج١،، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة عام ١٩٧٨م , ص ٢٣١وعلى مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٥، ص ٢٦٠،٢٦١،٢٦٩ ، ومحمد رمزي : القاموس الحغرافي ، ق٢، ج١، ص٢١٥،٢١٦ . و سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، عام ١٩٦٦م ، ، ص ١١٦.

(٥) الدقهلية : هى إحدى محافظات الوجه البحرى بمصر ، وتبعد عن القاهرة نحو ١٢٠ كم ، وتمثل على خريطة مصر شكل مثلث رأسه فى الجنوب يبدأ بمركز ميت غمر ، وتتكون المحافظة من ١٤ مركزاً ومدينة ، وقد سميت الدقهلية بهذا الاسم نسبة إلى قرية (دقهلة) وهى قرية كانت تابعة لمركز فرسكور . للمزيد: ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة من محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق . مصطفى السقا ، وكامل المهندس ، دار الكتب ، القاهرة ، عام ١٩٦٩م ، ص ٥٦ ، وعلى مبارك : الخطط التوفيقية ، ج١١ ، ص٤٣ ، ورضا محمد هلال : محافظة الدقهلية (سلسلة المحافظات المصرية) , مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، عام ٢٠٠٤م ، ص٧ ، ص١٣– ٢٥ .

للحجاب الرئيس بالكنيسة والتى تؤدى إلى الهيكل الأوسط وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢٢ شهداء (قبطية) , والتى توافق سنة ١٩٠٦م.

ومن هنا يمكن أن نستنتج ونرجح أن إنشاء هذه الكنيسة كان فى بداية العصر العثمانى فى سنة ١٥٣٧م , وقد ذكر(على مبارك)[٦] هذه الكنيسة عن ذكره لقرية الريدانية وهوما يعضد من هذا الرأى كما يرجع أن هذه الكنيسة قد أعيد تشييدها فى مستهل القرن العشرين وهو ما يستنتج من النص, الكتابى الثانى الذى يعلو الفتحة الوسطى للحجاب الرئيس للكنيسة والمؤرخ فى سنة ١٦٢٢شهداء والتى توافق سنة ١٩٠٦م.

النمط والتخطيط العام للكنيسة:-

من خلال المسقط الأفقي لهذه الكنيسة (شكل١, ٢) , نتبين أن صحنها قسم إلى تسع مناطق غطيت بقباب وأقبية , وقد أستخدم هذا التخطيط فى بعض الكنائس فى منطقة الدلتا منها كنيسة الشهيد أبانوب بسمنود غربية , وكنيسة السيدة العذراء بسبك الأحد منوفية [٧] (شكل٣).

ولم يقتصر هذا التخطيط على بعض كنائس الدلتا بل أستخدم فى بعض كنائس أقاليم الصعيد منها على سبيل المثال كنيسة دير الملاك ميخائيل بدير الملاك بالبياضية محافظة المنيا[٨](شكل٤),التى كانت مغطاة بتسع قباب متساوية,كما أستخدم فى كنيسة دير مار جرجس بالمحروسة(البلاص)محافظة قنا[٩],والتى غطيت بتسع قباب متساوية أيضاً.

وعلى الرغم من أن تخطيط صحن كنيسة السيدة العذراء بالريدانية -موضوع البحث- قد قسم إلى تسع مناطق أيضاً إلا أنه يختلف عن بعض الأمثلة السابق ذكرها , فى أن هذه المناطق التسع غير متساوية فى المساحات , إذ أن المنطقة الوسطى فى هذه الكنيسة أكبر من المناطق الثمان الأخرى , وقد غطيت بقبة مركزية تحيط بها فى الأركان الأربعة قباب أصغر منها , أما المناطق الأربع المتبقية فقد غطيت بأقبية , ولذا يرجح أن تخطيط هذه الكنيسة كان بمثابة مزج بين عدة أنماط , وإن كان يغلب عليها إعادة روح النمط البيزنطى [١٠] الذى يعتمد فى أسلوب التغطية على القبة المركزية

---

(٦)الخطط التوفيقية, ج١١, ص٢٠٩.

(٧)قدرية توكل : مرجع سابق، ص ٤٢، شكل٢.

(٨)أشرف سيد محمد البخشونجى : كنائس ملوى الأثرية , دراسة أثرية معمارية , دار نهضة الشرق , القاهرة , سنة ١٩٩٦م , ص١٠٣ , شكل ٣١.

(٩)أحمد عيسى أحمد : عمارة الكنيسة فى مصر الإسلامية , ط١ , الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى , القاهرة , سنة ٢٠٠٧م , شكل ٦٧.

(١٠)يعد التخطيط البيزنطى من الطرز المعمارية التى لاقت انتشاراً كبيراً فى العالم المسيحى ويعتبره بعض العلماء هو البناء المفضل الذى يناسب بناء الكنيسة المسيحية , وقد اشتق اسمه من اسم الدولة الرومانية الشرقية أو البيزنطية. للمزيد انظر : مصطفى شيحة : دراسات فى العمارة والفنون القبطية , هيئة الآثار المصرية , القاهرة , سنة١٩٨٨م ,ص٦١ , ٦٢.

التى يحيط بها قباب أو أنصاف قباب, فربما أخذ معمار هذه الكنيسة فكرة القبة المركزية وأستنبطها من روح النمط البيزنطى , كما أخذ من النمط البازيليكى عدد وشكل الهياكل وكذلك الحنية التى بالجدار الشرقى[١١] لكل هيكل منها والذى ظهر فى بعض الأنماط بعد ذلك , فضلاً عن الضلع الشرقى هو الضلع القصير فى الكنيسة وهى من السمات المعمارية التى تميز الكنائس ذات النمط البازيليكى , كما استخدم فى هذه الكنيسة عنصر الضفير[١٢] , من نمط الكنيسة القبطية (الكنيسة المصرية فى العصر العثمانى), ذلك العصر الذى استخدم فى العديد من كنائس الصعيد التى شيدت حسب هذا النمط , منها على سبيل المثال كنيسة الست دميانة , وكنيسة دير العذراء بالديابات, وكنيسة مار جرجس بالعيساوية, وجميعها بمركز إخميم محافظة سوهاج[١٣], (شكل٥).

وقد أخذ المعمار هذه السمات المعمارية الخاصة بالأنماط المختلفة وصاغها صياغة معمارية فاستنبط نمطاً جمع فيه بين هذه الأنماط وأضاف عليها السمات المعمارية للعصر الذى شيدت فيه , إذ أضاف هذه الظلات الثلاث بعقودها وأعمدتها التى تحيط بالواجهات الثلاث للكنيسة حيث استخدمت فكرة الظلات الثلاث للكنائس شيدت معاصرة (تقريباً) لكنيسة السيدة العذراء بالريدانية , مثل كنيسة السيدة العذراء بدقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية والتى يرجع تاريخ تجديدها إلى سنة١٢٩٩ هـ/١٨٨١م [١٤] , ويبدو أن استخدام الظلات الثلاث التى تحيط بأضلاع الكنيسة قد استمر بشكل واضح فى بعض الكنائس التى ترجع إلى مستهل القرن العشرين , حيث استخدمت هذه الظلاث فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية [١٥](شكل٦).

---

(١١) تعتبر الحنية من العناصر المعمارية الهامة والثابتة فى هيكل الكنيسة المصرية , وهى عبارة عن دخلة غير عميقة أشبه بالتجويف وتتوسط عادة كل هيكل من الهياكل الثلاثة وفى الجدار الشرقي, وقد استخدمت فى الكثير من كنائس القاهرة والأقاليم.للمزيد انظر:مصطفى شيحه: المرجع السابق, ص٦٥, ٨٨ , ٩٦ , ١٠٥ , ١١٣ , ١١٦ , ١١٨ , ١٢٥ , وأشكال ٧ , ٩ , ١٢ , ١٤ , ١٥ , ١٦ , ١٨ ,وأحمد عيسي أحمد : عمارة الكنيسة فى مصر الإسلامية , أشكال ٦٢ , ٦٤ , ٦٧ , ٧١ , ٧٦.

(١٢)الضفير : هو دهليز يقع خلف الهياكل يستخدم لحفظ أدوات الخدمة الكنسية أو لإخفاء بعض الأشياء عن الأعين , وقد عرف هذا الضفير فى كنائس مصر العليا ومنطقة إخميم على وجه الخصوص. للمزيد أنظر: أحمد عيسى أحمد : دراسة آثارية للعمائر القبطية الباقية بمحافظة سوهاج , رسالة ماجستير , كلية الآثار , جامعة القاهرة , سنة ١٩٨٩م , ص٧٢ , ٧٦ , ١٣٣ ,١٤١ , ١٥٦ ,أشكال , ٢٠,١٩,١٦,١٤,٥ وعمارة الكنيسة فى مصر الإسلامية , ص٢٦٥.

(١٣)أحمد عيسى أحمد : عمارة الكنيسة فى مصر الإسلامية , أشكال ٥٩,٥٨,٥٦.

(١٤)انظر شروق عاشور :المرجع السابق , ص٨٥٠, أما عن المسقط الأفقى فهو ص٨٧٠.

(١٥) راندا وجدي حنا: المقرات البابوية "الكتدرائيات الأرثوذكسية" بالقاهرة من منتصف القرن٧ حتى القرن١٩، دراسة تاريخية أثرية سياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم ٢٠٠٩م، ش١٠.

الوصف المعماري للكنيسة:

أولاً:- الوصف من الخارج (لوحة١):

يحيط بالكنيسة رحبة واسعة يشغل جزء منها بعض الأشجار كحديقة صغيرة , وبعض المنشآت الحديثة.

أما الكنيسة فهى عبارة عن مساحة مستطيلة تبلغ أبعادها من الخارج١٦.٥٠م×١٩.٥٠(بما فى ذلك الظلات الثلاث الخارجية).

هذا ويحيط بالكنيسة من الخارج ثلاث ظلات من الناحية الشمالية والجنوبية والغربية , وتبلغ طول الظلة الشمالية ١٧.٣٠م بينما يبلغ عرضها ٢.٤٠وتشتمل على خمسة أعمدة أسطوانية لها قواعد مربعة وتيجان ناقوسية الشكل , تحمل ستة عقود من النوع نصف إسطوانى , يعلو هذه العقود صف من النوافذ غشيت بمصبعات خشبية تمثل واجهة الطابق العلوى للكنيسة والذى كان مخصصاً للنساء(١٦).

أما الظلة الغربية فقد حجب بناء حديث الجزء الشمالى من أعمدتها وعقودها, بينما بقي منها ثلاثة أعمدة وأربعة عقود تشبه السابق ذكرها فى الظلة الشمالية , كما حجبت أعمدة وعقود الظلة الجنوبية تماماً بمنشآت حديثة تابعة للكنيسة.

وتؤدى الظلات الثلاث إلى ثلاثة مداخل محورية يتوسط كل منها أحد الاضلاع الثلاثة للكنيسة وهى متشابهة تماماً , والمدخل عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ١.٥٠م وارتفاعها ٣.٠٥م وهى معقودة بعقد نصف مستدير, ويغلق عليها بباب خشبى من مصراعين يعلوه شراعة غشيت بالزجاج الملون , وهى على هيئة مروحية.

هذا ويكتنف المدخل نافذتان كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساع كل منها ١.٢٠ وارتفاعها ٣.٠م , وهى معقودة بعقد نصف مستديريغلق عليها بشباك خشبى من مصراعين.

ثانياً:- الوصف من الداخل (شكل١, لوحة٢):

الكنيسة من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها من الشمال إلى الجنوب ٩.٧٠م × ١٣.٦٠م , وضلعها القصير هوالضلع الشرقى , وقد قسمت هذه المساحة إلى تسع مناطق بواسطة بائكتين تشتمل كل بائكة منهما على عمودين إسطوانيين , محيط كل منهما ٨٣.م , وتحمل هذه الأعمدة عقوداً موازية وعمودية فى آن واحد , وتربط فيما بينها بروابط خشبية.

---

(١٦) قاعات السيدات فى الكنسية: هى بمثابة ممرات علوية تشرف على أروقة الكنيسة من خلال فتحات معقودة بعقود نصف دائرية تغطيها مشربيات من خشب الخرط, وقد ظهرت هذه القاعات المخصصة للسيدات فى بعض كنائس الدلتا , منها كنيسة مار جرجس بطوخ دلكا, وفى كنيسة سرابامون, وكنيسة الشهيدة رفقة , وكنيسة العذراء بأبيار, وكنيسة أبانوب بسمنود . للمزيد انظر: قدرية توكل : المرجع السابق، ص١٩٨.

ويلاحظ أن المنطقة الوسطى من المناطق التسع هى أكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها ٤.٤٠م × ٤.٤٠م , وقد غطيت هذه المنطقة بقبة مرتفعة تقوم على مثلثات كروية , ثم يعلو ذلك رقبة القبة التى فتح فيها ثمان نوافذ بغرض الإضاءة والتهوية , أما الأربع مناطق الركنية فى ساحة الكنيسة فقد غطيت بقباب أصغر نسبياً من القبة الوسطى , بينما غطيت المناطق الأربع المحصورة بين هذه القباب التى تغطى المناطق الركنية بأربعة أقبية نصف إسطوانية (لوحة٣, ٤).

أما الجدران الثلاثة للكنيسة من الداخل فيتوسط كل جدار منها أحد المداخل الثلاثة السابق ذكرها , والذى يكتنف كل منها نافذتان وقد سبق وصف ذلك من الخارج , وقد ثبتت على هذه الجدران الثلاثة أيقونات وتصاوير سيأتى وصفها إن شاء الله.

الهياكل:

توجد فى الناحية الشرقية للكنيسة الهياكل الثلاثة , وهى عبارة عن ثلاث مناطق مربعة الشكل ويلاحظ أن الهيكل الأوسط هو أوسع هذه الهياكل حيث يبلغ اتساعه ٣.٨٠م × ٣.٨٠م , بينما نجد أن الهيكلين الشمالى والجنوبى يبلغ اتساع كل منهما ٣.٨٠م × ٢.٥٥م , ويتوسط كل هيكل من هذه الهياكل الثلاث مذابح من الخشب (مجدد).

ويعرف الهيكل الأوسط (الرئيس) بهيكل السيدة العذراء,أما الهيكل الشمالى فيعرف بهيكل الشهيد مار جرجس,بينما يعرف الهيكل الجنوبى بهيكل رئيس الملائكة ميخائيل.

هذا وقد سقفت هذه الهياكل بثلاث قباب (لوحة٤), أكبرها القبة التى تعلوا الهيكل الأوسط وقد فتحت فى رقبة القبة الوسطى أربع نوافذ لتهوية وإضاءة منطقة الهياكل.

ويوجد فى الجدار الشرقى لكل هيكل من الهياكل الثلاثة حنية صغيرة , كما يوجد فى الجدار الشرقى للهيكل الأوسط فتحة اتساعها ٦٠.م تؤدى إلى (الضفير) وهو دهليز او ممر مقبى يقع خلف الهياكل الثلاثة ويبلغ عرضه ٧٠.م.

الحجاب:

يوجد فى الكنيسة حجاب خشبى رئيس يفصل بين صحن الكنيسة ومنطقة الهيكل بالإضافة إلى حجابين يفصلان بين الهياكل الثلاثة , ومن خلال التواريخ الواردة على هذه الأحجبة يتضح أنها لم تصنع فى فترة زمنية واحدة ولذا فإننا سنصفها من الأقدم إلى الأحدث.

الحجاب الفاصل بين الهيكل الشمالى والهيكل الأوسط (لوحة٥):

وهو الحجاب الذى يفصل بين هيكل الشهيد مار جرجس والهيكل الأوسط (هيكل السيدة العذراء) ويعد هذا الحجاب قطعة فنية رائعة وراقية لما يشتمل على زخارف غاية فى الدقة والإتقان , ويتوسط هذا الحجاب مدخل يبلغ اتساعه ١.٠م وله عقد على هيئة حدوة الفرس , وقد زين هذا العقد بفرعين نباتيين يمتدان لأعلى وينحنى كل منهما ويستدير باستدارة العقد حتى يلتقيا عند مركز أو قطب العقد ليتماسا مع زهرة نباتية ثلاثية ربما تمثل شكل الصليب الذى يكتنفه طائران محوران يشبهان الحمام , ويخرج

من هذين الفرعين أفرع وأوراق نباتية ثلاثية ورمحية , كما يكتنف الفرعين شكلان محوران للملاك ميخائيل والملاك غبرائيل وهما عبارة عن رأس وجسد صغير يخرج منهما جناحان , وقد كتب اسم كل ملا ك منهما أعلى الرسم.

كما كتب أعلى هذا المدخل شريط كتابى باللغتين العربية والقبطية يفصل بينهما شكل صليب وقد نقش هذا النص بالحفر الغائر المملوء بالصدف , وصيغة هذا النص:**(السلام لهيكل الله الأب ضابط الكل)** , كما يعلو هذا المدخل نص كتابى آخر نقش على حشوة حشبية لها إطار مهشر والنص الكتابى يشتمل على ثلاثة أسطر كتابية بخط النسخ العثمانى , وقد قسم إلى ثلاثة مستطيلات كتابية بصيغة:

- **أدخل إلى مذبح الله المبهج لسانى اشكرك بالقيسارة يا إلاهى** {هكذا}.
- **برسم هيكل الست السيدة العذرى مريم بناحية الردانية** {هكذا}.
- **هذا هو باب الرب وفيه تدخل الأبرار أشكرك يا ربى وإلاهى** {هكذا}.

كما يكتنف هذا النص نصان آخران أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة القبطية ويقرأ من أعلى إلى أسفل بصيغة :**(عوض يارب – من لـه تعب فـى – ملاكـوت السموات)**, وينتهى النص بالتاريخ (سنة ١٢٥٣) بالتقويم القبطى التى توافق سنة ١٥٣٧ بالتقويم الميلادى, هذا ويكتنف النص الكتابى زخرفة عبارة عن فرع نباتى تشبه الفرع النباتى السابق وصفه, حيث يخرج ويمتد لأعلى وتخرج منه أفرع صغيرة وأوراق ثلاثية ورمحية تنتهى من أعلى بشكل طائر محور يشبه الحمام[١٧].

ويكتنف المدخل نافذتان للتناول[١٨] , ولكل منهما عقد على هيئة حدوة الفرس يزين بصف من أوراق نباتية ثلاثية محورة , وقد رسم فى كوشتى العقد حمامتان محورتان, ويغلق على كل نافذة منهما بشباك خشبى صغير زين بأشكال الصلبان.

أما زخارف الحجاب فقوامها أطباق نجمية[١٩] يتكون كل منها من اثنى عشر رأسا, وقد زين الترس بدائرة بداخلها صليب محور على هيئة أربع أوراق نباتية ثلاثية. وقد كسى الترس والكندات فى الطبق النجمي بالصدف , وقد زينت المناطق المحصورة بين الأطباق النجمية بشكل صليب طويل الأذرع.

---

(١٧) الحمام: يرمز الحمام فى الفن المسيحي إلى الطهارة والسلام, ويرمز إلى روح القدس, وهذا الرمز ظهر أولاً فى قصة عماد السيد المسيح بواسطه يوحنا المعمدان, ونجده فى رسوم الثالوث المقدس, وبشارة العذراء, وميلاد السيد المسيح. للمزيد انظر: جورج فيرجسون: الرموز المسيحية ودلالاتها, تعريب: يعقوب جرجس نجيب , القاهرة , سنة ١٩٦٤م, ص٤٠ , ٤١.

(١٨) يعد التناول أحد الأسرار السبعة للكنيسة.

(١٩) تعتبر الأشكال والأطباق النجمية من الزخارف الإسلامية التى أثرت فى كثير من الفنون الأخرى التى لها دلالاتها الرمزية الخاصة. للمزيد انظر: عبد الناصر محمد حسن ياسين: الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية, دراسة فى ميتافيزيقيا الفن الإسلامي, بحث (إصدار خاص), مجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادي, العدد الثالث والعشرون, ج٢, أكتوبر ٢٠٠٠م , ص٥٦.

الحجاب الفاصل بين الهيكل الجنوبى والهيكل الأوسط (لوحة٦):

يتوسط هذا الحجاب فتحة مدخل صغيرة اتساعها ٦٠م , وهى معقودة بعقد على هيئة حدوة الفرس زينت كوشتاه بزهرة سداسية على هيئة الصليب , ويعلو ذلك نص كتابى مكون من سطرين كل سطر من شطرين , وقد كتب السطر الأول باللغتين العربية و القبطية , والنص بصيغة:

- **السلام لهيكل الله الأب.**
- **برسم كنيسة العذرى بالريدانية عوض يارب من له تعب فى ملاكوتك.**

ويكتنف هذا المدخل نافذتان للتناول يغلق على كل منهما بشباك خشبى زين بصليب فى المنتصف يحيط به زخرفة معكوفة , أما زخارف الحجاب فهى عبارة عن أشكال صلبان كبيرة متماسة يتوسط كل منهما صليب أصغر متساوى الأذرع.

ويعلو هذا القسم من الحجاب جزء يرجح أنه أضيف فى وقت لاحق , وقد زخرف بثمانية صلبان مختلفة الأحجام بطريقة الإضافة.

الحجاب الرئيس (لوحة٧):

وهو الحجاب الذى يفصل بين منطقة الهياكل وصحن الكنيسة , وهو من الخشب ويبلغ طول هذا الحجاب ٩.٧٠م , ويتكون من ثلاثة مستويات من أسفل إلى أعلى , وقد فتح فيه ثلاثة مداخل تؤدى إلى الهياكل الثلاثة , ويبلغ اتساع المدخل الأوسط منها ١.٠م , أما المدخلان المؤديان إلى الهيكلين الجانبيين فاتساع كل منهما ٠.٥٠م.

وقد زين المدخل الأوسط بعقد رسمت على كوشتيه صورتان آحداهما للملاك ميخائيل[٢٠] والأخرى للملاك غبرائيل[٢١], وهما عبارة عن وجه آدمي بجناحين يحمل ملامح أنثوية , ثم يعلو ذلك النص الكتابى الذى يعلوه شكل حمامة يكتنفها زهرة كبيرة

([٢٠]) يعد الملاك ميخائيل – عند المسيحيين – من رؤساء الملائكة كما انه قائد جنود وقوات السماء, لذا فإنه يصور فى بعض الأيقونات والتصاوير فى هيئة المحارب. للمزيد أنظر: بطرس الجميل: السنكسار, ج١ , مكتبة المحبة , القاهرة, سنة ٢٠٠٧م , ص١٢٨ , ٢٥٥ , جورج فيرجسون: المرجع السابق, ص١٤٧ , ١٤٨, محمد السيد غيطاس: التصوير فى بلاد النوبة, هيئة الأثار المصرية, القاهرة, سنة ١٩٩٥م , ص٩٦, أحمد عيسى أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط فى مصر الإسلامية من خلال الكتابات العربية على مجموعة التحف بالمتحف القبطي, بحث فى مجلة كلية الآداب بقنا, جامعة جنوب الوادي, العدد السابع, سنة ١٩٩٧م , ص٣٣, ٣٤.

([٢١]) هذا الملاك اسمه غبريال أو جبرائيل ومعناها " الله قوتى" وتعتقد الكنيسة أن رئيس الملائكة غبريال قديس وأنه حامل الكنز السمائي أو ملاك الخلاص, ويعد الرسول لله فهو الذى ظهر لزكريا فى الهيكل ليخبره أن زوجته ستلد ابناً وتدعو اسمه يوحنا , وهو أيضا رسول البشارة الذى أرسل إلى السيدة العذراء. أنظر جورج فيرجسون: المرجع السابق ص١٤٨ – ١٥٠, أحمد عيسي أحمد: اللوحات المصورة " الأيقونات " بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم بالقاهرة, بحث فى مجلة كلية الآثار بقنا, جامعة جنوب الوادى, العدد الأول, يوليو ٢٠٠٦م, ص٨٩, حاشية ١.

على الجانبين يخرج منها فرعان نباتيان متماوجان , وقد كتب النص بالألوان الزيتية , ويشتمل على ثلاثة أسطر بصيغة (لوحة٨):

- **ادخل إلى مذبح الله المبهج لسانى أشكرك القيسارة يا إلاهى.**{هكذا}
  هذا هو باب الرب وفيه تدخل الآبرار أشكرك ياربى وإلاهى.{ هكذا}
- **السلام لهيكل الله الأب ضابط الكل.**

برسم هيكل الست السيدة العذرى مريم تم بناحية الردانية{هكذا}كتبه عبد المسيح نابو.

- **الملاك ميخائيل سنة ١٦٢٢ قبطية الملاك غبرايل.**

ويتكون هذا الحجاب من ثلاثة مستويات من أسفل إلى أعلى , حيث يرتفع المستوى الأول بطول ١.٠م وقد زين بأشكال الصلبان المضافة التى أخذت اللون الذهبى على أرضية بنية داكنة , وتبرز هذه المنطقة لوضع بعض الأدوات التى تستخدم فى بعض الطقوس المسيحية كأوانى توضع فيها الشموع أسفل الأيقونات.

ثم يعلو ذلك القسم الثانى , وقد وضعت فيه الأيقونات الخاصة بالحجاب , والتى سيأتى وصفها بأذن الله , وقد قسم هذا الجزء إلى عدة مناطق على هيئة مستطيلات وضعت فيها الأيقونات , حيث يكتنف كل أيقونة منها عمود خشبى زخرفى حلزونى يحمل عقد بارز زين صدره بصورة وجه ملاك بجناحين يعلوه زخرفة عبارة عن فرعيين نباتيين متماوجين يخرج منهما أوراق نباتية نخيلية وزهور تشبه زهرة عباد الشمس , ينزل منها ضلوع مشعة تسقط على صورة الملاك, ثم يعلو هذا القسم إفريز خشبى مزين بصف من الصلبان يعلو كل واحد منها إحدى الأيقونات , أما القسم الثالث والأخير من الحجاب فقد قسم رأسياً إلى خمس عشرة منطقة مستطيلة , زين كل منها بعقد مدبب يلتف حوله فرعان نباتيان محوران حسب نمط زخارف الباروك [٢٢], وقد رسمت فى كل منطقة من هذه المناطق أيقونة, سيأتى وصفها.

---

(٢٢)وقد عرف العلماء كلمة الباروك بأنها مشتقة من كلمة باركو Barroco البرتغالية ومعناها اللؤلؤ الخام أو الخشنة، وهو ما يشير إلى ما ينطوى عليه طراز الباروك من عدم انتظام الشكل ومن أهم مميزاته أيضاً الأبهة والعظمة فى الزخرفة مع حسن اختيار للخطوط المنحنية، والابتعاد عن الخطوط الواضحة المميزة والاهتمام الزائد بالتعبير عن حالات العقل والمشاعر والأمزجة. للمزيد انظر أرنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ، تعريب د. فؤاد زكريا، ج١، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، عام ١٩٦٩م، ص٤٠٠، ٤٠٣ , ثروت عكاشة: فنون عصر النهضة، ج٢، (الباروك) الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٨م، ص٥، وبدر الدين أبو غازى: عصر الباروك (القرن السابع عشر) "محيط الفنون" ، ج١، الفنون التشكيلية، دار المعارف، ١٩٧٩م، ص٣٣٨,

The Encyclopedia Americana international edition "Baroque" Volume 3,Danbury, 1829,p. 260.

الأيقونات[٢٣]:

توجد فى هذه الكنيسة مجموعتان من الأيقونات , المجموعة الأولى المثبتة على الجدران الثلاثة للكنيسة , بالإضافة إلى المجموعة الثانية وهى الأيقونات المثبتة على الحجاب , ولذا يفضل وصف كل مجموعة على حده.

أولاً: الأيقونات المثبتة على جدران الكنيسة:

هذه المجموعة من الأيقونات يرجح أنها أقدم من المجموعة الثانية المثبتة على الحجاب الرئيس وذلك من خلال مقارنة شكلها وزخارفها والوانها بمثيلاتها فى المجموعة الثانية وعددها سبع أيقونات , بالإضافة إلى أيقونة ثامنة توجد فى مقصورة موضوعة فى الركن الشمالى الشرقى من صحن الكنيسة , وقد نفذت ست أيقونات منها على القماش المثبت على الخشب , هذا بالإضافة إلى إثنتين نفذتا على الورق[٢٤] ويمكن تقسيم هذه المجموعة من حيث الموضوعات كالتالى:

---

(٢٣) اختلف العلماء المحدثين فيما بينهم فى تحديد أصول هذا المفهوم الأيقونى فى المسيحية, فأصل كلمة أيقونة فى اليونانية تعنى الصور المرسومة أوالصور الشخصية (بورتريه),ومع انتشار المسيحية اكتسبت هذه الكلمة أهميتها وأصبحت تطلق على صورة السيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين, سواء كانت منفذة بالنحت أوالفسيفساء أو الفارسكو أو ما يعلق على الجدران, ثم أصبح مصطلح أيقونة يطلق على تلك اللوحات الخشبية التى يصور فيها موضوعات دينية مسيحية من العهدين القديم والجديد, وقد مرت فكرة الأيقونة بمراحل عديدة ما بين الإباحة والتحريم إلا أن المسيحيين فى مصر قد اقتنوها وأحاطوها بنوع من القداسة, وتنفذ الأيقونة فى الغالب على القماش المثبت على لوحات خشبية بعد أن يبطن القماش ببطانة بيضاء مغراة ثم ترسم عليها الموضوعات والصور. للمزيد انظر: محمد السيد غيطاس: التصوير الجداري القبطي فى مصر الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكي, رسالة ماجستير, كلية الآداب بسوهاج, جامعة أسيوط, سنة ١٩٨٠م, ص٤٤, عزت زكي حامد قادوس: الأيقونة فى مصر, (دورها ودلالاتها), بحث ضمن ندوة الآثار القبطية, المجلس الأعلى للثقافة, لجنة الآثار, القاهرة, سنة ٢٠٠٤م, ص١٦٧ – ١٨٨, سلمى محمد على أحمد رشوان: الأيقونات فى كنائس محافظتي سوهاج وقنا فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين, دراسة أثرية فنية, رسالة ماجستير, كلية الآداب بقنا, جامعة جنوب الوادي, سنة ٢٠٠٦م, ص٢ وما بعدها,
Atiya, A.S; The Coptic Encyclopedia, Vol.4, New York, 1991. P .1276.
Kamil, J., Coptic Egypt History and guide, the American university in Cairo press, 1986, P.77.

(٢٤) هذا النوع من الأيقونات قليل ونادر حيث يتم استبدال قماش الكتان بالورق المقوى, وقد ظهرت هذه النوعية منذ نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر, وهناك مثال لهذه الأيقونات الورقية فى كنيسة دير الشهداء بالديابات شمال شرق أخميم, محافظة سوهاج وهى مؤرخة فى سنة ١٥٥٨ قبطية/ ١٨٤٢م. للمزيد انظر: عبد المعز شاهين: طرق وصيانة وترميم المقتنيات الثقافية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, سنة ١٩٧٥م , ص١٣٦, سلمى محمد على أحمد رشوان: المرجع السابق, ص١١٦-١٢١.

أ- أيقونات خاصة بالسيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح طفلاً:

وهما ثلاث أيقونات الأولى مثبتة على الجدار الجنوبى فى الكنيسة , والثانية مثبتة على الجدار الغربى ولكل منهما إطار من الخشب أحدهما داخلى والآخر خارجى (مجدد).أما الثالثة فهى فى المقصورة السابق ذكرها.

الأيقونة الأولى (لوحة٩):

هذه الأيقونة مثبتة على الجدار الجنوبى وقد رسمت على القماش المثبت على الخشب , وهى مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٠.٦٠م × ٠.٩٠م , وقد صورت سيدة تمثل السيدة العذراء فى وضع ثلاثى الأرباع بصورة نصفية تجلس على كرسى العرش وتحمل بيدها اليسرى الطفل الذى يمثل السيد المسيح , وقد صورت السيدة بوجه يميل إلى الإستدارة ذو لون أصفر داكن , وقد رسمت ملامح الوجه ومكوناته كالفم والأنف والعينين والحواجب بشكل دقيق , وتميل بوجهها قليلاً جهة اليسار فى رقة وحنان نحو صغيرها الذى تحمله بيدها اليسرى التى تلتف حوله , بينما رفعت يدها اليمنى إلى صدرها فى ابتهاج واضح , وقد ارتدت عباءة باللون الأحمر المزينة بالنجوم والأوراق النباتية , وللعباءة كنار مطرز من الخارج ومزين بشريط ذو زخرفة مجدولة , بينما ارتدت السيدة تحت العباءة ثوباً أو قميصاً باللون الأخضر الداكن (الزيتى) ذو أكمام ضيقة , وله أساور ورقبة عريضتان بهما زخارف دقيقة بالألوان الأصفر والأحمر والزيتى , وقد توجت السيدة التى تمثل السيدة العذراء بتاج مرصع بالجواهرالتى رسمت بالألوان الأحمر والأخضر ويحيط بها هالةٍ مستديرة[٢٥].

أما صورة الطفل الذى يمثل السيد المسيح فقد صورته الأيقونة طفلاً ولكن فى سن كبير نسبياً وقد رسم بكامل جسمه من الرأس حتى القدم جالس على رجل أمه , وقد صور وجهه مستديراً وبشعر يتدلى على جانبي وجهه وخلف رأسه , بينما كان الشعر خفيفاً أعلى منطقة جبهة الوجه , وقد صورت تفاصيل الوجه كالفم والأنف والعينين والحواجب بشكل دقيق , ويحيط برأسه هالة من النور , وقد رفع يده اليمنى مشيراً بعلامة البركة , بينما تنثنى يده اليسرى ممسكة بقرص مستدير ذو لون أخضر يمثل الكرة الأرضية [٢٦], وقد ارتدى الطفل عباءة ذات لون أخضر مصفر وقد رسمت الطيات باللون الأخضر , وللعباءة أكمام واسعة إلى حد ما , كما ارتدى ثوباً أو قميصاً

---

(٢٥) الهالة: هى دائرة ترسم حول رأس ووجه بعض الأشخاص اللذين لهم قدسية خاصة فى الديانة المسيحية, وترمز الهالة إلى القداسة الفائقة والطهر والنقاء. أنظر: مينا جاد جرجس: زهرة النجوم مريم العذراء, ط٢, مكتبة المحبة, القاهرة, سنة ١٩٩٨م , ص٢٤٧.

(٢٦)رسمت بعض الأيقونات للسيد المسيح وهو طفل يمسك بالكرة الأرضية, ويشير ذلك حسب العقيدة المسيحية أن المسيح هو المسيطر على هذا الكون, وذلك لأنه (ضابط الكل). فى ذلك انظر: ميخائيل مكسي إسكندر: موسوعة طقوس الكنيسة القبطية, ج١, مكتبة المحبة, سنة ١٩٩٨م, ص٢٧.

بنفس درجة اللون ولكن بأكمام أضيق قليلاً , وللعباءة والثوب كنار أو إطار خارجى باللون البنى الداكن , ويلبس الطفل فى قدميه حذاء ذو لون أخضر داكن.

وقد كتب اسم العذراء والمسيح بجوار صورتهما باللغة القبطية,كما يكتنف صورتهما من أعلى صورتان لملاكين,كل منهما يضع يده اليمنى فوق يده اليسرا على صدره , وقد صور بوجه مستدير له شعر يستدير ويلتف حول رأسه,ولكل منهما جناحان يخرجان من منطقة الكتف ويتدليان حتى نهاية الجسم تقريباً , ويقف كل منهما على سحابة أو ما يشبه البساط باللون الأخضر الفاتح,ويرتدى الملاك عباءة باللون الأحمر الفاتح على ثوب أو رداء باللون الأصفر الفاتح, ويحيط برأس كل منهما هاله مستديرة.

ويلاحظ على هذه الأيقونة أن المصور نجح فى إبراز موضوع الصورة والتركيز على الشخصيات الرئيسية فيها , كما نجح فى التعبيرعن المشاعر وذلك من خلال ملامح وجه السيدة التى تمثل السيدة العذراء , كما نجح فى استخدام الألوان الهادئة إلى حد ما , ولكن يبدو أنه لم يوفق فى اختيار لون الهالات , حيث رسمها بنفس لون أرضية الأيقونة دون تحديد خارجى لها فضاعت ملامح وحدود هذه الهالات مع الأرضية التى أستخدم فيها اللون الأصفر المحمر , كما رسمت يد وأصابع السيدة التى تمثل السيدة العذراء أكبر نسبياً بالنسبة لحجم جسمها , ولم يوفق أيضاً فى رسم حجم الصورة التى تمثل الملاك حيث صوره قصيراً إلى حد كبير.

<u>الأيقونة الثانية (لوحة١٠):</u>

وهذه الأيقونة مثبتة على الجدار الغربى , وهى من القماش المثبت على الخشب , وهى مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٠.٦٢م ×٠.٨٠م وقد أحيطت ببروازين من الخشب أحدهما داخلى والآخر خارجى , وتمثل هذه الأيقونة موضوع السيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح طفلاً , ويعلوها اثنان من الملائكة.

وتمثل صورة السيدة التى تمثل السيدة العذراء وطفلها أكبر مساحة فى الأيقونة فقد صورت فى وضع ثلاثى الأرباع , وقد رسم الوجه مستديراً إلى حد ما بلون أبيض يميل إلى الإصفرار وفم صغير وأنف دقيق مع عينيين واسعتين وحواجب بنية دقيقة ويميل وجهها إلى اليسار قليلاً نحو الطفل , وقد توجت السيدة التى تمثل السيدة العذراء بتاج مرصع بحبات بالألون الأخضر والأزرق والأحمر, كما يحيط برأسها ووجهها هالة مستديرة ومحددة بإطار باللون الذهبى , ويلاحظ أن يديها فى حركة واضحة , حيث ارتفعت اليد اليمنى لتقترب من صدرها مشيرة إلى ابنها.

وقد ارتدت السيدة التى تمثل السيدة العذراء عباءة حمراء زينت بالعديد من أشكال الزهور التى يأخذ بعضها هيئة الصليب وذلك باللون الذهبى والأبيض , وللعباءة كنار أو إطار خارجى باللون الذهبى , وقد أحسن الفنان رسم طيات العباءة بالألوان الأحمر والبنى الداكن , كما ارتدت تحت هذه العباءة ثوباً (قميصاً) باللون الأزرق ظهرت منه الأكمام الضيقة والرقبة وله كنار أو إطار خارجى باللون الذهبى.

أما صورة الطفل الذى يمثل السيد المسيح فقد صور جالساً على الرجل اليسرى لأمه , وقد أشار بيده اليمنى بعلامة البركة بينما أمسك بيده اليسرى بقرص أسطوانى ملون باللون الأزرق وقد رسمت عليه بعض أشكال النجوم ودائرة صغيرة بيضاء تشير إلى القمر , وهذا القرص يعبر عن الكرة الأرضية.

وقد رسم الطفل بوجه مستدير بلون أبيض يميل إلى الإصفرار وبسحنة تقترب من السحنة الأوروبية حيث العيون الواسعة الملونة وبشعر بنى محمر ينسدل إلى نصف الرقبة ويغطى معظم الأذن وجزء من الجبهة , ويحيط بوجه ورأس الطفل هالة محددة بإطار من حبات ذهبية اللون, وقد ارتدى الطفل عباءة ذات لون أصفر مخضر لها طيات ظللت باللون الأخضر , كما ارتدى ثوباً بنفس درجة اللون وله أكمام واسعة إلى حد ما , كما لبس فى قدميه حذاءاً يميل لونه إلى اللون البرتقالى الداكن , وقد كتب عند رأس الطفل **(يسوع المسيح)**(٢٧).

هذا ويعلو صورة السيدة التى تمثل السيدة العذراء وطفلها صورتان لملاكين بجناحين يتماسا مع الهالة التى تحيط بوجه ورأس السيدة العذراء , ويرفع كل منهما إحدى يداه ليثبت التاج على رأس السيدة التى تمثل السيدة العذراء , بينما نجد يده الأخرى تنثنى فى حركة إلى أسفل الصدر.

وقد صور الملاك بوجه مستدير أبيض تميل ملامحه إلى الأنوثة وبشعر مستدير ذو لون بنى داكن ويحيط برأسه هالة مستديرة , ويخرج من عند كتفيه جناحان استخدم فيها الألوان الأزرق والأخضر والأصفر , وقد ارتدى الملاك عباءة حمراء التى ظللت بطيات باللون الأصفر , كما ارتدى ثوباً (قميصاً) رسم باللونين الأخضر والأصفر المخضر , وقد وقف الملاك على سحابة بيضاء كدلالة على نزوله من السماء , ويكتنف الملاكين من أعلى كلمتان كتبتا باللون الأسود هما **(والدة الإله)**(٢٨).

أما أرضية الصورة فهى باللون البرتقالى , وقد قسمت إلى مناطق مربعة الشكل باللون الذهبى , وبداخلها حبات ذهبية على هيئة صور حمام محور الشكل تماماً.

ويلاحظ على هذه الأيقونة نجاح المصور فى التعبير عن الموضوع , مع وضع صورة السيدة التى تمثل السيدة العذراء وطفلها كشخصين رئيسيين فى الأيقونة , كما أن النسب التشريحية جاءت قريبة إلى الواقع إلى حد كبير, فيما عدا كبر حجم كفتي السيدة التى تمثل السيدة العذراء , بالإضافة إلى صغر حجم الملاكين بشكل واضح.

---

(٢٧) يسوع المسيح: هو الصيغة العربية للاسم "يشوع" وقيل هو لفظ عبراني الأصل, ومعناه "الرب المخلص" وهو الذى تحول فى العربية إلى "عيسي", وإذا كان يسوع اسماً للسيد المسيح فإن لفظة "المسيح" ذاتها تعد لقباً له. أحمد عيسي أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط, ص ٥٤ , ٥٥ , ٩٥.

(٢٨) والدة الإله: يطلق الأقباط هذا اللقب على السيدة مريم وذلك بعد إقرار هذه المقولة فى المجمع الذى عقد فى أفسس سنة ٤٣١م, والذى عرف بالمجمع المسكوني الثالث. للمزيد أنظر: أحمد عيسي أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط, ص٤٢.

الأيقونة الثالثة (لوحة١١):

توجد هذه الأيقونة داخل مقصورة خشبية (حديثة) مثبتة فى الركن الشمالى الشرقى لصحن الكنيسة , ويبلغ طول الأيقونة ١.٠م وعرضها ٠.٧٥م , وقد صورت السيدة التى تمثل السيدة العذراء فى وضع ثلاثى الأرباع , ولها وجه رسم باللون الأبيض المصفر , ولها فم صغير وأنف طويل ودقيق وعينان وحاجبان رسما باللون البنى , وتميل بوجهها قليلاً جهة اليسار أى جهة الطفل , وتحمل طفلها على يدها اليسرى بينما ترفع يدها اليمنى إلى صدرها فى اتجاه طفلها , وقد رسمت كفة اليد بأصابع طويلة محددة بخطوط بنية , وقد ارتدت السيدة التى تمثل السيدة العذراء عباءة باللون الأحمر وبها زخارف نباتية باللون الأصفر , وللعباءة كنار أو إطار خارجى أصفر اللون زين بحبات صغيرة بالألوان الأحمر والأصفر والأخضر , وقد رسمت طيات العباءة بخطوط باللونين الأحمر والأصفر , كما ارتدت أيضاً تحت هذه العباءة ثوباً (قميصاً) باللون الأخضر الداكن (الزيتي), له أكمام ضيقة وأساور ورقبة عريضة مزينة بزخارف من حبات صغيرة باللونين الأخضر والأحمر هذا ويتوج رأس السيدة التى تمثل السيدة العذراء تاجاً مرتفعاً مزيناً بفصوص باللونين الأحمر والأخضر , كما يحيط برأسها هالة محددة باللون الأحمر.

أما الطفل الذى يمثل السيد المسيح فقد صور فى سن أصغر من سن الطفل المصور بالأيقونتين السابقتين , وقد رسم الطفل بوضع ثلاثى الأرباع جالس على ذراع أمه وقد أحيطت راسه بهالة محددة باللون الأبيض , وقد صور بوجه مستدير أبيض مصفر وبملامح دقيقة من فم وأنف وعينين , كما صور شعره باللون البنى الفاتح , وقد رسمت اليد اليمنى للطفل فى حركة حيث ترتفع إلى صدر أمه , أما اليد اليسرى فهى تمسك بقرص مستدير يمثل الكرة الأرضية , وقد رسم هذا القرص باللون الأخضر وقد رسمت فيه أشكال نجوم ودائرة صغيرة تمثل القمر وأخرى تمثل الشمس[٢٩].

وقد ارتدى الطفل الذى يمثل السيد المسيح عباءة وارتدى الطفل عباءة ذات لون أحمر مصفر لها طيات عبارة عن خطوط صفراء , وقد التفت العباءة على الجزء الأيسر من جسم الطفل بالأضافة إلى الجزء الأسفل والساقين , كما ارتدى الطفل ثوباً (قميصاً) باللون الأبيض وله أكمام واسعة إلى حد ما , وقد زنيت رقبة القميص بخط بنى اللون , هذا ويعلو صورة الطفل كلمتان كتبتا بالمداد الأسود هما **(يسوع المسيح)**.

ويكتنف الصورة من أعلى ملاكان صور كل منهما بوجه مستدير وملامح تميل إلى الأنوثه , وبشعر بنى اللون ينسدل على رقبته , ويحيط بوجه ورأس الملاك هالة محددة

---

(٢٩) الشمس والقمر: ترمز الشمس احياناً إلى السيد المسيح, أما الشمس والقمر معاً فيرمزان إلى السيدة العذراء مريم وقد استعمل فى صور الصلب للدلالة على حزن الخليقة على السيد المسيح.
جورج فيرجسون: المرجع السابق ص٦٦, ٦٧.

باللون الأبيض , ويمسك كل ملاك منهما بيده طرف التاج ليتوج به السيدة التى تمثل السيدة العذراء , بيبما يرفع يده الأخرى إلى صدره , وللملاك جناحان باللون البنى , وقد ارتدى الملاك الموجود على يمين صورة السيدة التى تمثل السيدة العذراء عباءة باللون الأحمر وقميص باللون الأخضر ظهر منه جزء يغطى ساقى الملاك الذى جلس على ركبتيه سابحاً على سحابة باللون الأخضر , بينما نجد الملاك الموجود شمال صورة السيدة التى تمثل السيدة العذراء وقد ارتدى عباءة حمراء ذات أكمام واسعة وقد رسمت طياتها بخطوط عريضة باللون الأخضر , وقد جلس هذا الملاك على ركبتيه على سحابة رسمت باللون الأبيض المخضر , وقد كتب أعلى الأيقونة فى المنطقة المحصورة بين الملاكين كلمتان بالمداد الأسود هما **(والدة الإله)**.

ب- أيقونات خاصة بصلب السيد المسيح:

وهى ثلاث أيقونات تناولت هذا الموضوع , وهى مثبتة على جدارن الكنيسة من الداخل , اثنتان منهما نفذتا على القماش والثالثة على الورق.

الأيقونة الأولى (لوحة١٢):

هذه الأيقونة مثبتة فى الجدار الشمالى , وقد صورت على القماش ومثبتة على الخشب , ولها برواز من الخشب بنى اللون , وأبعادها ٠.٦٢م × ١.٠م , وتشتمل الأيقونة على موضوع صلب السيد المسيح يتوسط الأيقونة صورة رجل يمثل السيد المسيح وهو مصلوب على صليب خشبي مكون من قائم يتقاطع مع عارضة,وقد صلب الرجل الذى يمثل السيد المسيح وقد ثبتت ذراعيه المفرودتان بمسمارين فى العارضة الخشبية بينما ثبتت قدماه بمسمار ثالث فى القائم من الأسفل,وقد سالت قطرات من الدم(٣٠)من يديه وقدميه, وقد صور وجه الرجل الذى يمثلُ السيد المسيح بلون أصفر محمر ويميلُ وجهه جهة اليمين , وصور الوجه بشارب ينزل قليلاً حول فمه,كما صور بعينين مقفولتين,أما الشعر فقد صور طويلاً ينسدل على كتفيه,ويحيط براسه هالة مرسومة باللون البرتقالى وتخرج منها أشواك لتعبر عن الإكليل الشوكى(٣١).

وقد صور الجزء العلوى للرجل عارياً وتبدو عليه بعض عضلات البطن , وقد تأزر الرجلُ بإزار قصير يغطى المنطقة بين أسفل البطن وأعلى الركبة , كما لون الجسم بلون أصفر محمر بظلال وحدود بنية اللون.

هذا ويوجد يسار الصورة أسفل الذراع الأيمن للرجل الذى يمثل صورة السيد المسيح صورة لسيدة تمثل السيدة العذراء,وقد رسمت فى وضع ثلاثى الأرباع بوجه مستدير

---

(٣٠) يرمز الدم إلى الحياة, وكذلك إلى الحياة البشرية التى عاشها المسيح. للمزيد أنظر: جورج فيرجسون: المرجع السابق, ص٤٩.

(٣١) الإكليل يكون من الشوك أو من أوراق نبات الغار, حيث أن الشوك علامة الحزن والمتاعب, فقد توج به الجنود السيد المسيح قبل الصلب, أما الغار فهو نبات أوراقه لا تذبل ولكن تبقى خضراء, لذا فإنها تدل على الأبدية. للمزيد أنظر: المرجع السابق, ص٦٩, ٨٣.

وملامح دقيقة وقد رسم بلون أحمر مصفر,ويحيط بوجهها ورأسها هالةٌ رسمت باللون البرتقالى وقد ارتدت السيدة عباءة رسمت بلون أحمر فاتح,كما ارتدت ثوباً(قميصاً)باللون الأخضر الداكن(الزيتى),وقد كتب أعلى صورة السيدة(**مريم العذرى**)[٣٢].

أما فى الجهة الأخرى فيقف الرجل الذى يمثل يوحنا[٣٣] وقد صور بوجه مستدير وبملامح دقيقة ورفيعة , وينسدل الشعر على كتفيه , ويحيط بوجهه هالة لونها برتقالى مصفر , وقد رسمت يداه فى حركة واضحة حيث رسمت يده اليمنى مرفوعة إلى رأسه , أما يده اليسرى فتنزل إلى أسفل بحركة بسيطة جهة اليمين , ويرتدى الرجل الذى يمثل يوحنا عباءة ذات لون أحمر , كما يرتدى ثوباً أو قميصاً ذو لون أخضر داكن (زيتى) وله أكمام ضيقة , وقد كتب أعلى الصورة كلمتان باللون الأصفر هما **(يوحنا الحبيب)**.

هذا وقد رسم أعلى الصورة ما يمثل السماء حيث يكتنف راس الرجل الذى يمثل السيد المسيح مجموعة من النجوم باللون الذهبى[٣٤], ويتوسط النجوم الموجودة على يمين الأيقونة قرص يمثل القمر , أما مجموعة النجوم التى رسمت على يسار الأيقونة فيتوسطها قرص يمثل الشمس وقد رسم بداخل الشمس وجه آدمي كما يحلق أربعة من الملائكة, صور كل منهم على هيئة وجه آدمي يخرج منه جناحان مفرودان , وقد كتب اسم **(يسوع)** باللغة القبطية فى المنطقة التى تعلو رأس الرجل الذى يمثل السيد المسيح.

هذا ويتدلى من قمة الأيقونة أشكال نجوم وكواكب صغيرة , ويدل هذا على أن الكون كله حزين على ما صنع بالسيد المسيح.

أما أرضية الأيقونة فهى باللون الأخضر الداكن (الزيتى) قد كتب فى المنطقة المحصورة بين السيدة التى تمثل السيدة العذراء , وساقى الرجل الذى يمثل السيد المسيح كلمات معظمها مطموس ربما تكون توقيع المصور وربما تكون أحد الأدعية

---

(٣٢) العذراء: هى البكر وتجمع عذارى, وعذار , وقد أطلق هذا اللقب على السيدة مريم أم السيد المسيح عليهما السلام, ويعتقد المسيحيون أنها بقيت عذراء حتى وفاتها, وقد ولدت بمدينة الناصرة لأم تدعى حنا, وقد ذكرها القرآن الكريم فى بعض السور والأيات. للمزيد انظر: القرآن الكريم, سورة آل عمران, آية ٣٣, ٤٧ , النساء, آية ١٥٦, مريم, الآيات ١٦- ٢٤, الأنبياء, آية ٩١, التحريم, آية ١٢, مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط, ط١٣, ج٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب,د/ت , ص٦١١, محمد أحمد جاد المولى: قصص القرآن, دار الجيل, بيروت, سنة ١٩٨٥م, ص ٢٠٦- ٢١١, و أحمد عيسي أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط, ص٤٢.

(٣٣) يوحنا: هو أحد التلاميذ المخلصين للسيد المسيح والمقربين إليه, وقد كتب أنجيله بعد أن وجد مبتدعين فى الدين فكتبه للرد على أفتراءاتهم, وقد مات فى سنة ١٠٠م. للمزيد أنظر: السنكسار, ج١, ص٢٣٦- ٢٣٨, ج٢, ص١٨٣-١٨٤.

(٣٤) نظراً لأن النجوم تضيء ليلاً فى السماء فهى ترمز إلى الإرشاد الإلهي والمحبة. للمزيد انظر: جورج فيرجسون: المرجع السابق, ص ١٠٦.

التى يكثر استخدامها فى الكنائس, وقد بقيت بعض الكلمات منها مـــثلاً **(عـــوض..... رب..... فى.....سم.....)**.

ويلاحظ فى هذه الأيقونة أن المصور قد أبرز الأشخاص الرئيسيين فى موضـــوع الصلب , وقد نجح إلى حد كبير فى رسم الأشخاص بنسب تشريحية مناسبة , ولكن لم يوفق فى اختيار لون الصليب الخشبى حيث رسمه بلون أرضية الأيقونة ولذا بات من الصعب معرفة حدود الصليب بشكل دقيق بعد أن تداخلت معالمه فى لون أرضـــية أو خلفية الأيقونة.

<u>الأيقونة الثانية (لوحة١٣):</u>

هذه الأيقونة مثبتة فى الجدار الغربى , وقد رسمت على القماش مثبتة على الخشب ولها برواز خشبى بنى اللون (مجدد) , وأبعادها ٠.٦٠م × ٠.٩٠م.

ويتوسط الأيقونة صورة لرجل يمثل السيد المسيح وهو مصلوب على صليب مكون من عارضة خشبية بنية اللون تتقاطع مع قاطع خشبى بنى اللون أيضاً ينتهى من أسفل بجزء خشبى كقاعدة ترتكز عليها أقدام الرجل الذى يمثل صورة السيد المسيح.

وقد صور الرجل بوجه طويل أبيض وله شارب قصير وأنف صـــغير وحواجـــب كثيفة, وعينان مقفولتان, كما رسم بلحية خفيفة, وعلى رأسه إكليل بـــاللون الأحمـــر, وينسدل الشعر على كتفيه كما يميل برأسه جهة ذراعه الأيمن ويحـــيط برأســـه هالـــة مستديرة محددة باللون الأحمر, وقد صلب الرجل وثبتت كل ذراع من ذراعيه بمسمار, كما ثبتت كل قدم من قدميه بمسمار أيضاً, وقد سالت منها الدم, وقد صـــور الرجـــل عارياً نحيل الجسد والأطراف, إذ ظهرت بعض عضلات بطنه وصدره وضلوعه التى حددت باللون البنى , وقد تأزر الرجل بإزار أحمر اللون يستر المنطقة من أسفل البطن حتى أعلى الركبتيين, وقد كتب على جانبي قائم الصليب **(يسوع – المسيح)**.

ويكتنف صورة الرجل الذى يمثل السيد المسيح رسمان يمثلان الشمس والقمر , وقد رسمت الشمس على هيئة قرص لونه أصفر محدد بالأحمر تخرج منه الأشـــعة, كمـــا رسم داخل قرص الشمس وجه آدمي, أما القمر فقد رسم فى صورة هلال.

أما أسفل الأيقونة فقد صورت سيدة تمثل السيدة العذراء وقد رسمت فى وضع ثلاثى الأبعاد بوجه أبيض وعينان واسعتان وفم دقيق ويحيط برأسها هالة باللون الأصفر, وقد نظرت إلى ولدها فى حسرة وألم , كما صورت يدها اليمنى فى حالة حركة ترتفع قليلاً صوب صورة الرجل الذى يمثل السيد المسيح , بينما رفعت اليد اليسرى إلى وجهها , وقد ارتدت خماراً باللون الأحمر , كمارسم قميصها باللون الأحمر الفاتح, وله أكمـــام ضيقة وأساور باللون الأصفر , وقد كتب أعلى صورة السيدة اسمها **(مريم العـــذرى)** بالمداد الأصفر.

هذا وتقف خلف السيدة التى تمثل السيدة العذراء سيدتان يبدو أن إحداهن (مريم زوجة كلوبا)[٣٥], والأخرى (مريم المجدلية)[٣٦] , وقد توارت السيدتان خلف صورة السيدة التى تمثل السيدة العذراء , فظهر جزء كبير من إحداهن خلف السيدة العذراء , وقد صورت هذه السيدة بوجه يشبه إلى حد بعيد صورة السيدة التى تمثل السيدة العذراء مع بعض الاختلافات البسيطة هي أن هذه السيدة لا يحيط برأسها الهالة كما أن الملابس التى ترتديها مخالفة فى الألوان فقط , فقد ارتدت هذه السيدة عباءة باللون الأحمر الفاتح حددت بخطوط بنية اللون, كما ارتدت ثوباً (قميصاً) بلون أحمر ذو درجة أفتح كثيراً من لون العباءة.

أما السيدة الثالثة فقد ظهر جزء من قمة رأسها فقط , حيث حجبت بالسيدتين اللتين تقفا أمامها , وقد ظهر منها جزء من العباءة الحمراء التى ترتديها.

أما يسار الأيقونة من أسفل فيوجد رجلان أحدهما يوحنا الحبيب, والآخر الجندى لونجينوس[٣٧].

هذا وقد رسم الرجل الذى يمثل يوحنا فى وضع ثلاثى الأرباع بوجه مستدير إلى حد ما, بفم وأنف صغيرتين, كما رسمت عيناه واسعتان, وحواجب عريضة, أما شعره فهو طويل مسترسل على كتفيه , وقد رفع رأسه ناظراً إلى الرجل الذى يمثل السيد المسيح فى أسى وحزن, وتحيط برأسه هالة باللون الأصفر محددة باللون الأحمر, وقد رفع يده اليسرى قليلاً تجاه الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وقد ارتدى الرجل الذى يمثل يوحنا عباءة باللون الأخضر الداكن محددة باللون الأصفر أما طياتها فقد حددت بخطوط باللون الأسود, كما ارتدى تحت العباءة ثوباً (قميصاً) باللون الأحمر الفاتح وله أكمام واسعة, وقد كتب أمام وجهه باللون الأصفر **(يوحنا الحبيب)**.

أما الرجل الثانى فهو الجندى (لونجينوس), فقد صور هذا الجندى فى وضع جانبى, وقد رسم وجهه بلون أبيض وبعين واسعة, ويلبس فوق رأسه خوذة بيضاوية الشكل باللونين الأخضر والأصفر, ويرفع الجندى رأسه لأعلى ناظراً إلى الرجل الذى يمثل السيد المسيح, كما يشير إليه بسبابة يده اليمنى, أما يده اليسرى فهى تمسك برمح طويل بنى اللون, ويرتدى الجندى ملابس عسكرية عبارة عن عباءة حمراء اللون كما يرتدى

---

(٣٥) مريم زوجة كلوبا: تذكر المراجع أنها أخت السيدة مريم العذراء وخالة السيد المسيح, إذ أن السيدة العذراء بعد أن أودعها والديها الهيكل إتماما لنذرهما, وهبهما الله بنتاً أخرى اسمياها مريم أيضا, تزوجت من كلوبا. للمزيد أنظر: مينا جاد جرجس: المرجع السابق, ص٢٢٢, سلمى محمد على أحمد رشوان: المرجع السابق, ص١٧٢.

(٣٦) مريم المجدلية: تذكر بعض المراجع أنها كانت ذات ثروة وصيت ذائع, وقد أبتليت سبعة شياطين أخرجها منها السيد المسيح فتبعته وخدمته وقت الآمه وصلبه, وكانت عند القبر مع السيدة مريم. للمزيد أنظر: السنكسار ج٢ , ص٣٤٨, مينا جاد جرجس: المرجع السابق, ص ٩٤.

(٣٧) هو الجندي الذى طعن السيد المسيح وهو مصلوب.

تحت العباءة صديرى باللون الأخضر, أما الجزء الأسفل فهو إزار باللون الأحمر كما ارتدى سروالاً واضعاً الجزء الأقل منه داخل رقبة طويلة لحذاء مميز خاص بالجنود, وقد رسم الحذاء باللون الأحمر.

هذا ويعلو منظر الصلب اثنان من الملائكة أحدهما رسم أسفل الذراع الأيمن للسيد المسيح وهو (الملاك ميخائيل) , أما الملاك الثانى فقد صور أسفل الذراع الأيسر للسيد المسيح وهو (الملاك غبريال).

هذا وقد صور كل ملاك منهما بوجه طويل إلى حد ما وبعينين واسعتين وبشعر أسود يلتف حول الرأس , ويحيط برأس الملاك هالة باللون الأخضر المصفر المحددة باللون الأحمر, وللملاك جناحان باللون الأبيض, وقد ارتدى الملاك عباءة باللون الأحمر لها أكمام ضيقة, وقد صور الملاك وهو يقف على سحابة رسمت باللون الأبيض ومحددة بخط باللون الأسود.

ويرفع (الملاك غبريال) يده اليسرى ممسكاً بكأس رسمت باللون الأصفر يتلقى فيه الدم الذى يسيل من اليد اليسرى للرجل الذى يمثل السيد المسيح, بينما يمسك (الملاك ميخائيل) بكأسين إحداهما باليد اليمنى ليتلقى فيها الدم الذى يسيل من اليد اليمنى, أما الكأس الثانية فيمسكها (الملاك ميخائيل) بيده اليسرى ليتلقى فيها الدم الذى يسيل من جنب الرجل الذى يمثل السيد المسيح.

هذا ويكتنف الملاكين صورة اللصيين اللذين صلبا مع السيد المسيح, وقد كتب فوق أحدهما (**اللص اليمين**) وعلى الآخر(**اللص الشمال**).

وقد رسم اللص مصلوباً على صليب خشبى يشبه إلى حد ما الصليب الخشبى الذى صلب عليه الرجل الذى يمثل السيد المسيح , ولكن أصغر منه, وقد رسم اللص الأيمن بوجه أبيض وبلحية وشعر أسود, وبعينيين مفتوحتيين, وقد ربط ذراعيه فى العارضة الخشبية للصليب بحيث أصبح ذراعه الأيمن إلى أسفل العارضة, أما ذراعه الأيسر فتبدو مرفوعة وهى مربوطة فى العارضة, وقد رسم اللص عارياً ولكن كسى بإزار يستر ما بين أسفل البطن إلى أعلى الركبتين, وقد ظهرت عظلات البطن والصدر وكذلك الضلوع التى حددت بخطوط سوداء.

هذا وقد لونت أرضية وخلفية الأيقونة باللون الأخضر الداكن (الزيتى), ويلاحظ على هذه الأيقونة أن المصور قد استطاع أن يبرز الشخصيات الرئيسة فى الموضوع, كما راعى المنظور والأبعاد, ويتضح ذلك من تصوير السيدات الثلاث فى الأيقونة, كما وضح ذلك أيضاً فى تصوير الجندى خلف الرجل الذى يمثل يوحنا, كما نجح المصور إلى حد بعيد فى رسم الملامح التى تعبر عن حالة كل شخص على حدة, كما نجح فى رسم الأشخاص بنسب تشريحية سليمة إلى حد بعيد , ولكنه لم يوفق فى رسم شكل وحجم أذرع اللصيين ولاسيما اللص الشمال فقد رسم المصور حركة الذراعيين وشكلهما وهيئتهما بشكل غير طبيعى.

الأيقونة الثالثة (لوحة١٤):

هذه الأيقونة مثبتة على الجدار الشمالى, وقد صورت على الورق ولها برواز من الخشب, ويحيط به برواز آخر أحمر اللون (مجدد), وللأيقونة إطار داخلى رسم بالمداد الأسود عبارة عن زخارف محورة على نمط الباروك والركوكو, وأبعاد هذه الأيقونة ٠.٣٢م × ٠.٥٧م , وتمثل هذه الأيقونة موضوع صلب السيد المسيح, حيث يتوسطها رجل يمثل السيد المسيح وهو مصلوب على صليب خشبى مكون من عارضة وقائم خشبى وقد رسم الصليب باللون الأصفر, وهو محدد باللون البنى, وقد ثبتت ذراعى الرجل الذى يمثل السيد المسيح بمسمارين فى الكفين وقد سالت منهما الدماء, كما ثبتت قدماه بمسمارين أيضاً, وقد سالت منهما الدماء, وقد صور وجه الرجل بلون أصفر محمر وبشارب طويل يكاد يتصل بلحيته ذات الشعر الخفيف المرسوم باللون البنى الداكن وبأنف صغير وعينين مقفولتين وحواجب صغيرة وقصيرة, أما شعره فينسدل على كتفيه , ويحيط براسه إكليل باللون الأخضر الداكن, كما يحيط بوجهه ورأسه هالة باللون الأصفر, ويعلو رأس الرجل الذى يمثل السيد المسيح اسمه باللغة القبطية, وقد رسم جسده ممتلأً بالنسبة لجسده فى الأيقونتين السابقتين, وقد رسم جسده باللون الأصفر المحمر مع تحديد لعضلاته فى الذراعين والصدر والبطن بخطوط بنية اللون مع بعض الخطوط الخضراء, كما يلاحظ أن هناك مسافة بين ساقى الرجل الذى يمثل السيد المسيح مقارنة بمثيلاتها فى الأيقونتين السابقتين.

هذا ويوجد فى الأيقونة خمسة أشخاص آخرين يعرف منهم الشخصان المصوران على يمين الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وهما (يوحنا الحبيب – والسيدة التى تمثل السيدة العذراء), بينما يوجد على يسارالرجل الذى يمثل السيد المسيح ثلاثة أشخاص غير معروفين وإن كانت الهالات التى تحيط برؤسهم تدل على أن لهم قدسية واضحة.

وقد رسم الرجل الذى يمثل يوحنا بوضع جانبى يميل بوجهه ناظراً لأسفل فى حزن وآسى شديدين, وقد تشابكت يداه ممسكاً بجزء من عبائته, وقد رسم وجه الرجل بلون أبيض مصفر, بينما رسم شعره بلون أحمر مصفر وقد استرسل خلف رأسه على كتفيه, ويحيط بوجهه ورأسه هالة باللون الأصفر, وقد ارتدى الرجل عباءة ذات لون بنى فاتح يميل للون العسلي و وقد أحسن المصور رسم طياتها بخطوط من نفس اللون ولكن بدرجة داكنة, كما ارتدى الرجل ثوباً (قميصاً) ذو أكمام ضيقة وبلون أخضر فاتح وله طيات رسمت بخطوط داكنة , كما رسم حذاء الرجل بلون بنى فاتح.

أما السيدة التى تمثل السيدة العذراء فقد صورت بجوار الرجل الذى يمثل يوحنا, وقد حجب الرجل جزءً من السيدة, وقد صورت السيدة بوضع ثلاثى الأرباع, وبوجه يميل للون الأصفر, ذو شكل بيضاوى تقريباً, وبملامح دقيقة, وقد وضعت يديها على صدرها ناظرة إلى ابنها فى حزن وتضرع, وقد ارتدت السيدة التى تمثل السيدة العذراء عباءة باللون الأزرق الفاتح والتى رسمت طياتها بخطوط باللون الأسود.

أما الأشخاص الثلاثة الموجودين فى الجهة المقابلة من الأيقونة, فقد رسم أثنان منهم وقوفاً بينما جلس الثالث أمامهما على قدميه, والأشخاص الثلاثة هم رجلان وسيدة, وقد رسمت السيدة فى المقدمة بوضع جانبى ناظرة إلى الرجل الذى يمثل السيد المسيح بوجه فيه مسحة حزن وآسى وبلون أبيض مصفر, وقد رفعت يديها أمام صدرها فى حالة تضرع, ويحيط بوجهها ورأسها هالة باللون الأصفر, وقد ارتدت السيدة عباءة باللون الأخضر الداكن لها طيات رسمت بخطوط باللون الأسود, كما ارتدت تحت العباءة ثوباً (قميصاً) باللون البنى الفاتح.

أما الرجل الأمامى فى هذا الجانب من الأيقونة فقد جلس مرتكزاً على قدميه رافعاً يديه متضرعاً وناظراً لصورة الرجل الذى يمثل السيد المسيح فى حزن وآسى,وقد رسم وجه هذا الرجل بوضع ثلاثى الأرباع,وبملامح دقيقة من فم وأنف وعينين وحاجبين, كما رسم الشعر مسترسلاً على كتفيه بلون بنى مصفر,ويحيط بوجه ورأس الرجل هالة باللون الأصفر,وقد ارتدى الرجل عباءة باللون الأخضر الفاتح وبطيات ذات خطوط سوداء وقد ارتدى هذا الرجل تحت العباءة ثوباً(قميصاً)باللون الأصفر الداكن.

أما الشخص الثالث فى هذا الجانب من الايقونة فقد صور واقفاً فى وضع ثلاثى الأرباع, وقد حجب النصف السفلى له من خلال الرجل المرتكز على قدميه المرسوم فى مقدمة الأيقونة من هذا الجانب, وقد رسم هذا الرجل بوجه أبيض مصفر وبأنف طويل وعينين واسعتين وحاجبين عريضين, ويحيط بوجه ورأس الرجل هالة باللون الأصفر, وقد ارتدى عباءة خضراء اللون, أما خلفية أو أرضية الأيقونة فقد لونت باللون الأخضر الفاتح.

هذا ويلاحظ على هذه الأيقونة مدى دقة ومهارة المصور فى إيجاد نوع من التماثل والاتزان فى الأيقونة, فعلى الرغم من أن هناك جانباً من الأيقونة به ثلاثة أشخاص بينما يوجد فى الجانب المقابل شخصان فقط إلا أن المصور قد رسم الشخص الثالث – فى الجانب الأيمن للأيقونة – جالساً حتى يحقق هذا النوع من الاتزان والتماثل إلى حد كبير , كما وضحت براعة المصور أيضاً فى رسم الملامح لكل شخص من خلال تعبيرات وجهه, وقد استطاع المصور أن يرسم طيات الملابس بشكل قريب من الطبيعة, وعلى الرغم من أن موضوع الأيقونة يضفي نوعاً من الحزن والآسى والسكون على الأشخاص إلا أن المصور نجح فى إيجاد حركة فى الصورة من خلال تباين أوضاع الأشخاص وحركات رؤسهم وأعينهم وتباين أوضاع أيديهم, وأخيراً فقد نجح الفنان فى اختيار الألوان المختلفة وحسن توزيعها فى الأيقونة.

ج- أيقونة خاصة بموضوع تكفين السيد المسيح (لوحة١٥):

هذه الأيقونة هى الأيقونة الفريدة فى هذه الكنيسة التى تناولت موضوع تكفين السيد المسيح, وهى مثبتة على الجدار الشمالى للكنيسة, وقد صورت على الورق, ولها

برواز من الخشب أحمر اللون (مجدد) وأبعادها ٠.٣٢م ×٠.٥٧م , وحالة الأيقونة غير جيدة حيث توجد بعض التلفيات بها, كما أن ألوانها ضعيفة وباهتة.

وقد صور الرجل الذى يمثل السيد المسيح مسجى على ظهره نائماً على أريكة مفروشة بقماش أبيض مصفر يمثل الكفن, وقد صور الرجل الذى يمثل السيد المسيح شبه عارياً فيماعدا الإزارالذى يستر ما بين أسفل البطن وأعلى الركبة, وقد وضعت يداه بشكل متقاطع على صدره, أما وجهه فقد رسم بعينين مقفولتين وأنف طويل وشارب ولحية خفيفة, ويوجد حول الرجل الذى يمثل السيد المسيح خمسة أشخاص تتوسطهم السيدة التى تمثل السيدة العذراء, وهى تنظر إلى ابنها فى حزن وآسى رافعةً يديها إلى صدرها فى حالة تضرع, ويحيط بوجهها ورأسها هالة باللون الأصفر وقد ارتدت عباءة باللون الأحمر الفاتح ولها كنار وإطار أصفر, كما ارتدت تحت هذه العباءة ثوباً (قميصاً) أخضر اللون, ويكتنف السيدة التى تمثل السيدة العذراء أربعة من الرجال, يلاحظ أن سوء حالة الأيقونة جعلت من الصعب معرفة ملامحهم بشكل دقيق.

هذا ويوجد على يمين السيدة العذراء الرجل الذى يمثل يوحنا , وقد صور بوضع ثلاثى الأرباع وبوجه أبيض, وقد نظر إلى الرجل الذى يمثل السيد المسيح , وقد رسم شعره باللون البنى المسترسل على كتفيه, ويحيط بوجهه وبرأسه هالة باللون الأصفر, وقد ارتدى الرجل عباءة باللون الأحمر الفاتح, كما ارتدى أسفل هذه العباءة ثوباً (قميصاً) باللون الأخضر.

كما يوجد على يمين الرجل الذى يمثل يوحنا رجل آخر صور فى وضع ثلاثى الأرباع أيضاً ولكنه منحنى عند راس الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وقد أمسك بيديه طرفى الكفن, وقد صور هذا الرجل بوجه مستدير وبشعر قصير, وتحيط بوجهه وبرأسه هالة باللون الأصفر, وقد ارتدى الرجل عباءة باللون الأخضر, كما ارتدى تحت العباءة ثوباً (قميصاً) باللون الأصفر له أكمام واسعة إلى حد ما.

كما يوجد على يسار السيدة التى تمثل السيدة العذراء رجلان, أحدهما على يسار السيدة مباشرة, وقد رسم هذا الرجل فى وضع ثلاثى الأرباع ناظراً إلى الرجل الذى يمثل السيد المسيح , وقد رسم وجهه باللون الأبيض المصفر, وبشعر أصفر مسترسل على كتفيه, وتحيط بوجهه وبرأسه هالة باللون الأصفر الفاتح, وقد رفع الرجل يده إلى صدره, وقد ارتدى عباءة باللون الأخضر الداكن لها طيات محددة بخطوط باللون الأسود, كما ارتدى تحت هذه العباءة ثوباً (قميصاً) باللون الأصفر.

أما الرجل الثانى فى هذا الجانب من الأيقونة فقد صور واقفاً منحنياً عند أقدام الرجل الذى يمثل السيد المسيح, ممسكاً بطرفى الكفن, وقد صور الرجل فى مرحلة متقدمة من السن, حيث رسم بوجه طويل إلى حد ما وبلحية بيضاء وشعر يميل للون الأبيض, وبحاجبين عريضين بالنسبة لغيره ممن فى الأيقونة, وقد ارتدى الرجل عباءة باللون الأحمر الفاتح لها طيات محددة باللون البنى , كما ارتدى تحت العباءة ثوباً

(قميصاً) باللون الأخضر, هذا ويتوسط الأيقونة من أعلى شكل صليب خشبى عريض يكتنفه –فى ركني– الأيقونة ملاكان صور كل منهما بصورة نصفية وبوضع ثلاثى الأرباع, وينحنى كل منهما قليلاً ناظراً إلى الرجل الذى يمثل السيد المسيح مباركاً لما يحدث, وقد رسم الملاك بوجه مستدير وشعر بنى قصير وتحيط بوجهه وبرأسه هالة باللون الأصفر, وقد ارتدى عباءة باللون الأحمر الفاتح, وقد رسمت أرضية أو خلفية الأيقونة باللون الأخضر الفاتح, ويلاحظ على هذه الأيقونة أن حالتها تحتاج إلى ترميم دقيق نظراً لوجود قطع عرضى يمر بمنتصف الأيقونة, هذا بالأضافة إلى بعض البقع الواضحة خاصة تلك التى طمست ملامح بعض الوجوه, وعلى الرغم من ذلك فإن المصور قد أحسن توزيع الأشخاص فى مساحة الأيقونة, ونجح فى إبراز حركة كل منهم وما يقوم به, بالإضافة إلى إبراز التباين فى مكانة الأشخاص وأعمارهم , وذلك – (مثلاً) – برسم السيدة التى تمثل السيدة العذراء فى منتصف الأيقونة وبحجم أطول وأكبر, كما رسم أحد الأشخاص بلحية وشعر أبيض, وقد أحسن المصور فى أستخدام توزيع وتنويع الألوان, كما أجاد فى طريقة رسم طيات الملابس.

د– أيقونة خاصة بالقديس (مار جرجس) (لوحة١٦) :

هذه الأيقونة خاصة بأحد القديسين المشهورين وهو القديس الشهيد (مار جرجس) [٣٨], وهى من القماش المثبت على الخشب, وقد ثبتت على الجدار الجنوبى للكنيسة, ولها برواز خشبى باللون البنى, وأبعادها ٠.٧٠م ×٠.٩٠م وقد زينت الأيقونة بعقد محمول على عمودين لكل منهما تاج أيونى, وقد زينت كوشتا العقد بزخارف نباتية محورة على أرضية برتقالية اللون.

---

(٣٨) القديس جيورجيوس: ويعرف بمار جرجس, ولد فى سنة ٢٨٠م بأسيا الصغري وله مكانة عظيمة عند المسيحيين وهو من أسرة متدينة حيث كان أبواه مؤمنين, وكان والده أحد الولاة فى عهد "دقلديانوس", ولما توفى أبوه أمر دقلديانوس بأن يتولى أبنه مهام الولاية, ولكن جيورجيوس كان محباً للمساكين فتجمع الناس من حوله ولم يرض بتعذيبهم ووصل الأمر لدقلديانوس الذى حاول أن يرده مما هو عليه حتى أنه وعده بتزويجه من ابنته, ولكنه رفض, فأمر بقطع رأسه, ويصور جيورجيوس فى معظم الأحيان على أنه فارس يطعن التنين بحربته, وقط استعان الفنان القبطي فى ذلك بالفن المصري القديم, الذى يمثل فيه حورس على جواده, ويطأ بأرجل جواده التمساح الممثل للإله ست, حيث يعبر الإله حورس "الصقر" عن الخير الذى انتصر على الإله ست "التمساح", وبالتالى فأن الفارس يرمز فى كل حالاته الى الخير المطلق, بينما يرمز التنين الى الشر المطلق. للمزيد انظر: السنكسار, ج٢, ص١٣٠– ١٣١, منسي يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطة, مكتبة المحبة, القاهرة, سنة ١٩٨٣م, ص١٩٠– ١٩١, أحمد عيسى أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط, ص٥٣, أشرف سيد البخشونجي: تأثير الفنون المسيحية المصرية (القبطية) عن الفنون الأوروبية خلال عصر الهجرات (٤٨٦هـ/١٠٠٠م), بحث ضمن ندوة الآثار القبطية, المجلس الأعلى للثقافة, لجنة الآثار, القاهرة, سنة ٢٠٠٤م, ص٤٣.

Badawy, A. ,L' Art Copte Les Influences Ègyptiennes, Le Caire, 1949, P.59, Fig 43.

وقد صور الرجل الذى يمثل مار جرجس ممتطياً جواده, مرتدياً ملابس الفرسان, وقد صور بوضع ثلاثى الأرباع, وبوجه أبيض مستدير, وفوق رأسه خوذة باللون الأحمر الداكن, وتحيط بوجهه وبرأسه هالة باللون الأصفر ومحددة بإطار باللون الأزرق الفاتح, وقد صور الفارس جالساً على سرج ملون باللون الرمادى على ظهر جواده وفى حالة حركة حيث رفع يده اليمنى ممسكاً بحربة طويلة باللون البنى الداكن, وقد طعن بها التنين فى فمه, أما يده اليسرى فتمسك بلجام الجواد وهو برتقالى اللون, وقد ارتدى الرجل الذى يمثل مار جرجس ملابس الفرسان, وهى عبارة عن عباءة قصيرة بلا أكمام تغطى كتفيه وتتطاير خلفه فى الهواء بشكل متماوج, وقد رسمت هذه العباءة باللون البرتقالى, كما ارتدى تحت العباءة قميصاً زين بدوائر باللون الرمادى, كما ارتدى أسفله قميصاً آخر باللون الأصفر الداكن, وقد زين بخطوط باللون البنى الفاتح, كما ارتدى الفارس سروالاً باللون البرتقالى, وقد وضع الطرف السفلى للسروال فى رقبه طويله لحذاء رسم باللون الأصفر الداكن, وقد كتب أعلى الهالة التى تحيط برأس الفارس باللغة العربية باللون الأصفر **(القديس مار جرجس)**.

أما الجواد فقد رسم باللون الأبيض الذى تتخلله بعض الخطوط الرمادية التى تظهر عضلات الجواد, وقد رسم الجواد فى حركة انسيابية بديعة رافعاً ساقيه الأماميتين.

أما التنين فقد رسم باللون الأصفر الداكن مستلقياً على ظهره رافعاً رقبته ورأسه لأعلى بفم مفتوح يتلقى فيه طعنة رمح الفارس, وللتنين ذيل طويل ينثنى إلى الداخل بشكل متماوج جهة جسمه, ويوجد التنين فى نهاية الأيقونة من أسفل فيما بين الساقين الأماميتين للجواد والساقين الخلفيتين وكأنه تحت سيطرة الفارس تماماً.

هذا ويوجد أمام الفارس تل أو هضبة صخرية عالية تقف عليها سيدة تمثل الأميرة, وعلى راسها تاج باللون الأصفر, وقد ارتدت عباءة قصيرة تستر كتفيها, كما ارتدت ثوباً (قميصاً) باللون الأبيض, وقد صورت الأميرة فى حركة حيث تفتح ذراعيها بكامل اتساعهما ناظرةً إلى الرجل الذى يمثل مارى جرجس فى فرحة وابتهاج لصنيعه، هذا ويخرج من العقد الذى يتوج الموضوع المصور فى الأيقونة يد[٣٩] تشير بأصابع نحو الفارس ليبارك هذا الأمر, وقد لونت أرضية أو خلفية الأيقونة باللون الأزرق.

ويلاحظ على هذه الأيقونة أن المصور قد نجح إلى حد كبير فى رسم الفارس والجواد فى حركة واضحة معبرة مع نجاحه فى رسمهما بنسب تشريحية سليمه إلى حد بعيد, كما أحسن اختيار الألوان وتوزيعها.

---

(٣٩) لليد فى الفنون المسيحية دلالات خاصة تختلف باختلاف حالة رسم اليد, فاليد المرفوعة التى تمتد كفها إلى الخارج ترمز إلى بركة الله, بينما ترمز اليد التى تخرج من السحاب إلى القوة الإلهية الشاملة. للمزيد انظر: جورج فيرجسون: المرجع السابق: ص٥٦, ١١٥.

الصف السفلى من أيقونات الحجاب:

هذه المجموعة من الأيقونات هى المثبتة على الحجاب الرئيس للكنيسة, وتعد بمثابة الصف السفلى, حيث يعلوها صف علوى من الأيقونات, كما أن أيقونات الحجاب تعد أحدث فى صناعتها من الأيقونات المثبتة على جدار الكنيسة وربما ترجع إلى مستهل القرن ٢٠م أى أنها معاصرة لصناعة الهيكل الرئيس للكنيسة.

وتشتمل هذه المجموعة على ثمان أيقونات رسمت على القماش المثبت على الخشب, وجميعها مستطيل الشكل أبعاد كل منها ٠.٧٦م × ١.٢٣م.

وسوف نصف هذه الأيقونات باختصار بالنسبة للأيقونات التى سبق وصفها, وموضوعاتها من اليمين إلى اليسار بالترتيب هى: (ميلاد السيد المسيح – رئيس الملائكة ميخائيل – تعميد السيد المسيح – السيد المسيح يجلس على كرسى العرش – السيدة التى تمثل السيدة العذراء تحمل المسيح طفلاً – مار مرقس الرسول – مار جرجس – القديسة دميانة)

أيقونة ميلاد السيد المسيح (لوحة١٧):

صور فيها الطفل الوليد الذى يمثل السيد المسيح وليداً موضوعاً فى مزود , ويتدلى عليه من السماء نجم مضئ, وتقف إلى جانبه السيدة التى تمثل السيدة العذراء, وكذلك الرجل الذى يمثل يوحنا, وقد وضع كل منهما يديه على صدره منحنياً قليلاً إلى الأمام ناظراً للطفل الصغير, وحول رأس كل منهما هالة باللون الأصفر, وقد ارتدت السيدة التى تمثل السيدة العذراء عباءة خضراء, كما ارتدت تحتها ثوباً (قميصاً) أحمر, بينما ارتدى الرجل الذى يمثل يوحنا عباءة حمراء ذات أكمام واسعة.

كما يقف رجلان أحدهما خلف السيدة التى تمثل السيدة العذراء والآخر خلف الرجل الذى يمثل يوحنا, ويوجد فى النصف العلوى من الأيقونة مجموعة من الرجال بمختلف الملابس, بالإضافة إلى ثلاثة أشخاص يخرجون من بوابة يبدو أنهم (المجوس الثلاثة), كما صور أعلى الأيقونة رجل يمتطى حماراً ربما يمثل السيد المسيح حينما دخل أورشليم (القدس), وقد صور أمامه رجل آخر فى سن متقدم نسبياً أما نهاية الأيقونة من أعلى فقد صور فيها أربعة من الملائكة بأجنحة مفرودة يسبحون فى السماء بين السحب وهم ينظرون إلى الموضع الذى وضع فيه الطفل الذى يمثل السيد المسيح.

أيقونة الملاك ميخائيل (لوحة١٨):

صور الملاك ميخائيل فى هذه الأيقونة, بوضع أمامى مواجه, وبوجه آدمى مستدير وبشعر قصير, وتحيط بوجهه ورأسه هالة محددة باللون الأسود, وقد رسم الملاك بملابس عسكرية وكأنه جندياً من جنود السماء, كما رسم على صدره شكل الصليب, وقد ارتدى الملاك ملابساً عسكرية يعلوها عباءة قرمزية اللون, وقد صور الملاك بجناحين ينزلان من كتفيه من الخلف بلون رمادى, وقد كتب على يمين ويسار الملاك باللغتين العربية والقبطية **(ميخائيل رئيس الملائكة)**, وقد أمسك الملاك بيده اليسرى

ميزاناً بينما أمسك بيده اليمنى مقبضاً لخنجر أو سيف ذهبى اللون, وقد وقف بقدميه على جسد رجل ملقى على الأرض يرتدى ملابس راقية وعمامة بيضاء تغطى رأسه, ويمثل هذا الرجل الأغنياء وذوى المال من البشر.

أيقونة تعميد السيد المسيح[٤٠] (لوحة١٩):

يتوسط الأيقونة صورة للرجل الذى يمثل السيد المسيح ويقف على يمينه الرجل الذى يمثل يوحنا المعمدان[٤١], وعن يساره الملاك ميخائيل, وقد وقف الرجل الذى يمثل السيد المسيح شبه عارياً فى ماء نهر (يمثل نهر الأردن), وقد ستر الجزء السفلى من جسده برداء برتقالى اللون, وقد وضع يديه على صدره, أما الرجل الذى يمثل يوحنا المعمدان فقد صور بشعر طويل وكثيف, ويضع يديه على الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وقد ارتدى عباءة باللون الأخضر, أما من يمثل الملاك ميخائيل فقد صور بوجه آدمي, وبجناحين باللون الأخضر وقد ارتدى عباءة باللون الأخضر الداكن, وقد أمسك الملاك بعباءة باللون الأحمر الفاتح أستعداداً لوضعها على جسد الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وقد أحاطت برؤوس الأشخاص الثلاثة بالأيقونة ثلاثة هالات, كما يعلو ذلك ملاك ينظر إليهم وهو يسبح فى السماء على سحابة بيضاء[٤٢].

أيقونة السيد المسيح يجلس على كرسى العرش (لوحة٢٠):

يتوسط الأيقونة صورة للرجل الذى يمثل السيد المسيح جالساً على كرسى ضخم وفخم بمسندين على الجانبين, وقد صور الرجل الذى يمثل السيد المسيح بوجه بيضاوى له شارب ولحية وشعر قصير, وتحيط بوجهه ورأسه هالة, ويشير بيده اليمنى بعلامة البركة, بينما يمسك الإنجيل بيده اليسرى, وقد ارتدى عباءة باللون الأخضر الداكن, كما ارتدى تحتها ثوباً (قميصاً) باللون الأحمر.

أيقونة السيدة العذراء تحمل المسيح طفلاً (لوحة٢١):

صورت فى هذه الأيقونة السيدة التى تمثل السيدة العذراء جالسة على كرسى العرش وهى تحمل طفلها الصغير باليد اليسرى, بينما أمسكت بيدها اليمنى بقدميه فى رقة

---

(٤٠) العماد أو التعميد: من عَمّدَ الطفل –عند المسيحيين– غسله بماء المعمودية فهو مُعمد, والعماد هو أحد الطقوس الدينية التى تمارسها الكنيسة وفيه يغطس خادم السر فى الكنيسة رأس الشخص ثلاث مرات وهو واقف فى الماء, وهو بذلك يولد من جديد ويصير شريك فى ملكوت الله. للمزيد انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط, ج٢, ص٦٤٩, أحمد عيسي أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط, ص٤٦, سلمى محمد على أحمد رشوان: المرجع السابق, ص١٥٦.

(٤١) يوحنا المعمدان: هو نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام, وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم فى سورة مريم, وتذكر المصادر والمراجع القبطية أنه قام بتعميد السيد المسيح. للمزيد أنظر: القرآن الكريم: سورة مريم, الآيات ٢– ١٥, محمد أحمد جاد المولى: المرجع السابق, ص٢٠٢– ٢٠٦, أحمد عيسي أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط, ص٤٦.

(٤٢) السحب: يقال أن سبب زرقة السماء هو وجود السحب فيها, وهي رمز الله غير المنظور والإله الذى لا يرى. جورج فيرجسون: المرجع السابق,ص٥٦.

وحنان, وقد ارتدت عباءة واسعة باللون الأحمر الفاتح أما الطفل فقد ارتدى عباءة صغيرة باللون الأخضر الداكن, كما ارتدى تحتها ثوباً (قميصاً) باللون الأصفر الداكن, وتحيط بوجه ورأس كل منهما هالة محددة باللون الأسود, وقد كتب على جانبيهما باللغتين العربية والقبطية **(والدة الإله)**.

أيقونة مار مرقس[٤٣] **(لوحة٢٢):**

فى هذه الايقونة صور القديس مرقص جالسا على كرسى من الخشب المذهب, وقد وضع هذا الكرسى بين عمودين, يحملان عقدا نصف مستدير, وقد صور الرجل بوجه مستدير وبشارب ولحية وشعر قصير, ويحيط بوجه ورأسه هاله محددة باللون الاسود وقد كتب أعلاها باللغتين العربية والقبطية **(مرقس الأنجيلي)**, وقد رفع الرجل يده اليمنى فى حركة واضحة, وقد ارتدى عباءة باللون الأخضر الداكن, كما ارتدى تحتها ثوبا (قميصاً) باللون الأحمر ذو أكمام واسعة .

أيقونة مار جرجس (لوحة٢٣):

صور مار جرجس فى هذه الأيقونة يمتطى جواده, ويمسك بيده اليمنى حربة يقتل بها التنين وتنتهى فى أعلاها بشكل صليب, وقد ارتدى ملابس الفرسان التى يعلوها عباءة تغطى كتفيه وتتطاير خلفه فى الهواء, وتحيط بوجهه ورأسه هالة , كما جلس خلفه على الجواد طفلاً يمسك بيده اليمنى بأبريق , بينما رفع يده اليسرى لأعلى , أما الجواد فقد رسم فى حركه واضحه , كما تبدو الأميرة أمام الجواد وقد ارتدت خماراً وعباءة بيضاء, كما يعلو صورة الفارس فى الأيقونة قصر له منارة وقبة يعلوهما شكل صليب, وينظر من شرفة القصر رجل وسيدة يمثلان الملك والملكة, وقد كتب فيما يعلو القصر باللغتين العربية والقبطية **(الشهيد جاورجيوس)**, يعلو ذلك صورة لملاك بجناحيين ورداء احمر, وقد صور الملاك يسبح فى السماء, بينما خرجت يد من أعلى الأيقونة وكأنها تبارك هذا الأمر.

---

(٤٣) القديس مرقس الأنجيلي: ولد لأبوين من أثرياء اليهود فى "قورنية", وهى مدينة ليبية, هاجر إلى فلسطين ثم أصبح أحد التلاميذ المخلصين للسيد المسيح وللدين الجديد, وقد قام بنشاط تبشيري هائل, حيث سافر الى الإسكندرية بمصر للتبشير بالمسيحية, ولذا يعتبر مؤسس الكنيسة القبطية والمبشر الأول لها, فقامت السلطات الرومانية بالقبض عليه ثم قتله فى ٢٦ أبريل سنة ٦٨م. للمزيد أنظر:السنكسار, ج٢, ص١٤٠– ١٤٢, منسي يوحنا: المرجع السابق, ص١١– ١٦, أحمد عيسى أحمد: ألقاب ووظائف الأقباط, ص١٨.

أيقونة القديسة دميانة[٤٤] (لوحة٢٤):

صورت القديسة دميانة فى هذه الأيقونة وهى تقف إلى جوار جزء من قصر وقد صورت السيدة بوجه بيضاوى الشكل, وعلى رأسها تاج, وتحيط بوجهها ورأسها هالة باللون الأصفر الداكن ومحددة باللون الأسود, وقد أمسكت بيدها اليمنى صليب طويل (لاتينى الشكل), بينما أمسكت بيدها اليسرى سعفة من سعف النخيل[٤٥], وقد ارتدت عباءة باللون الأحمر الفاتح, كما أرتدت تحت هذه العباءة ثوباً (قميصاً) له أكمام ضيقة باللون الأصفر المزين بأشكال نباتية محورة, وقد كتب على جانبى الهالة باللغتين العربية والقبطية (**القديسة دميانة**), كما يحيط بالسيدة إطار عبارة عن أربعين دائرة بكل منها صورة نصفية لسيدة وهذه الصور للشهيدات الأربعين.

الصف العلوى من أيقونات الحجاب (لوحات٢٥, ٢٦, ٢٧):

يوجد فى الصف العلوى للحجاب الرئيس خمس عشرة أيقونة منها ثنتا عشرة أيقونة تمثل تلاميذ السيد المسيح (الحواريون) المعروفين بالرسل, بالإضافة إلى ثلاث أيقونات بموضوعات مختلفة حيث صورت الأيقونة الأولى من اليمين زيارة القديس أنطونيوس للقديس بولا السائح, أما الأيقونة الوسطى فهى تمثل موضوع العشاء الأخير, أما الأيقونة الثالثة وهى الأيقونة الأخيرة فى الصف العلوى فهى تمثل القديسة هيلانه وعثورها على الصليب.

وقد رسمت هذه الأيقونات وثبتت أعلى الحجاب, وأبعاد هذه الأيقونات وأطوالها وقياساتها موحدة , ويؤطر كل أيقونة منها عقد زخرفى مدبدب يمثل جزء من الإطار الداخلى الذى يؤطر الأيقونة, ويكتنف هذا العقد من الجانبين زخرفة محورة رسمت حسب نمط زخارف الباروك والركوكو وهى مذهبة اللون.

أيقونة زيارة القديس أنطونيوس للقديس بولا (لوحة٢٥):

صور القديس أنطونيوس[٤٦], على هيئة رجل بوجه مستدير وبلحية بيضاء, وقد ارتدى ملابس سوداء ربما ترمز إلى ملابس الرهبنة, وقد أمسك فى يده اليسرى بعصا,

---

(٤٤) القديسة دميانة: كان والدها أحد ولاة إقليم الغربية وهى الابنة الوحيدة له, وكانت مشهورة بالجمال وقد اختارت حياة العزلة والرهبنة منذ الخامسة عشر من عمرها, فبنى لها والدها قصراً خاصاًاعتزلت فيه كما اعتزل معها أربعون بنتاً من بنات أكابر الولاية ولما أنكرت هى والدها الوثنية أمر الملك بقتلهما ومن معهما. للمزيد أنظر: السنكسار, ج١, ص٢٥٩- ٢٦٠, منسي يوحنا: المرجع السابق, ص١٨٦- ١٨٧.

(٤٥) سعف النخيل: يعد عند الرومان رمزاً للنصر, أما فى المسيحية فيرمز إلى انتصار الشهيد على الموت. جورج فيرجسون: المرجع السابق, ص٥٧.

(٤٦) القديس أنطونيوس: هو المؤسس الحقيقي لحياة الرهبنة فى مصر, ويقال أنه ولد فى سنة٢١٥م, فى مدينة "كوما" بين أطفيح وبنى سويف, وقد اعتزل الحياة فى العشرين من عمره, والتف الناس من حوله وكان هذا هو تاريخ أول تجمع رهباني فى مصر, وقد مات فى سنة٣٥٥م, وقيل٣٦٥م. للمزيد أنظر: السنكسار, ج١, ص٢٨٠-٢٨٣, منسي يوحنا: المرجع السابق, ص٧٦-٨٣,

بينما أمسك بيده اليمنى بدرج أو بلفافة ورقية مفرودة, بينما يقف بجواره رجل يمثل القديس بولا [٤٧],وقد رسم بقميص قرمزي قصير يغطى حتى أسفل الركبة بقليل, ويقف بجوار القدم اليمنى للرجل الذى يمثل القديس بولا أسد رسم باللون الأصفر الداكن, وتحيط بوجه ورأس كل من القديسين هالة باللون الأصفر المحمر المحدد باللون الأحمر الداكن, كما يعلو القديسين صورة الغراب الذى كان يجلب الخبز للقديس بولا.

أيقونة العشاء الأخير (الفصح) (لوحة٢٦):

تصور هذه الأيقونة موضوع العشاء الأخير (الفصح)[٤٨], وتتوسط هذه الأيقونة أيقونات الصف العلوى للحجاب, وهى الأيقونة الفريدة التى وضعت بوضع أفقى دون غيرها من الأيقونات التى وضعت بوضع رأسى فى هذا الصف.

ويتوسط هذه الأيقونة الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وقد صور واقفاً أمام منتصف مائدة, وقد ارتدى عباءة باللون الأخضر الداكن, كما ارتدى تحتها ثوباً (قميصاً) باللون الأحمر, وتحيط بوجهه وبرأسه هالة باللون الأصفر, ويحيط بالرجل الذى يمثل السيد المسيح تلاميذه الأثنا عشر تلميذاً, حيث يوجد ستة تلاميذ عن يمينه وستة عن يساره, منهم من هو جالس حول المائدة, ومنهم من صور واقفاً بينما يستمع الجميع بإنصات إليه, وقد ارتدى التلاميذ عباءات منها ما هو باللون الأحمر أو الأخضر الداكن أو الأصفر الداكن, وتحيط بوجه ورأس كل منهم هالة باللون الأصفر, فيما عدا أحدهم لاتحيط برأسه الهالة وذلك لأنه يمثل (يهوذا الخائن).

أيقونة القديسة هيلانة والملك قسطنطين (لوحة٢٦):

صورت هذه الأيقونة قصة عثور القديسة هيلانة[٤٩] على الصليب الذى صلب عليه

---

(٤٧) القديس بولا: ولد هذا القديس فى حوالي سنة ٢٢٨م بمدينة طيبة فى الصعيد, وقد اختار العزلة فعاش منفرداً فى موضع هو ديره الحالي, فى صحراء البحر الأحمر, ولذا فإنه يعد أول المتوحدين فى مصر, وقد توفي بعد أن زاره القديس أنطونيوس, وذاع سر توحده. للمزيد أنظر: منسي يوحنا: المرجع السابق, ص٧٢-٧٥, أحمد عيسي أحمد: اللوحات المصورة "الأيقونات", ص٧٧.

(٤٨) اجتمع فى هذا العشاء السيد المسيح مع التلاميذ أو الرسل أو الحواريون الاثنى عشر, وهم سمعان الذى يقال له بطرس, أندراوس أخوه, يعقوب بن زبدي, يوحنا أخوه, فيلبس, برثولماوس, توما, متى العشار, يعقوب بن حلفي, لباوس الملقب تداوس, سمعان القاناني, يهوذا الاستخربوطي. للمزيد أنظر: الكتاب المقدس: إنجيل متى ١٠ : ١- ٤, أحمد عيسي أحمد: اللوحات المصورة "الأيقونات", ص٧٦.

(٤٩) القديسة هيلانة: ولدت بمدينة الرها من والدين مسيحيين نحو سنة ٢٧٠م, وتزوجت من ملك بيزنطة "قونسطنس" ورزقت منه بقسطنطين الذى أصبح فيما بعد أول ملك مسيحي تولى المملكة بعد أبيه, وقد سافرت هيلانة إلى بيت المقدس, وعثرت على الصليب الذى صلب عليه الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وقد ماتت وعمرها ٨٠عاماً. للمزيد أنظر: السنكسار: المرجع السابق, ج١, ص٣٧-٣٨, ج٢,ص ٢٩, ٣٠, ٧٨- ٨٠, ١٦٢, ١٦٣, ٣٦٥.

الرجل الذى يمثل السيد المسيح حينما رحلت إلى القدس, ويتوسط الأيقونة صليب خشبى كبير مكون من عارضه تتقاطع مع قائم خشبى, ويقف على جانبى الصليب القديسة هيلانة والملك قسطنطين(٥٠), حيث تقف السيدة على يسار الصليب وقد أمسكته بيده اليمنى بينما أمسك الملك قسطنطين الصليب بيده اليسرى, وقد توج كل منهما بتاج كما تحيط بوجه ورأس كل منهما هالة باللون الأصفر المحمر.

أيقونات تلاميذ السيد المسيح (لوحات٢٥, ٢٦, ٢٧):

يبلغ عدد هذه الأيقونات ثنتا عشرة أيقونة تمثل صوراً لتلاميذ السيد المسيح , حيث يكتنف الأيقونة الوسطى – (العشاء الأخير) – ست أيقونات من كل جانب.

وقد رسمت جميع هذه الأيقونات بأسلوب واحد حيث صور كل شخص منهم بصورة نصفية وبوضع ثلاثى الأرباع إلى حد كبير بينما صور معظمهم بلحية بينما صور اثنان منهم بدون لحية, وهما المصوران فى الأيقونة الأولى والايقونة الأخيرة من أيقونات تلاميذ السيد المسيح, كما صوروا بشعر أسود قصير, وقد ارتدى بعض منهم عباءة حمراء تستر أحد كتفيه بينما تنسدل على بقية جسمه, كما ارتدوا تحت هذه العباءة ثوباً (قميصاً) باللون الأحمر, وقد أمسك كل واحد منهم بالإنجيل حيث أمسك بعضهم الإنجيل باليد اليسرى, بينما أمسك بعضهم الآخر الإنجيل باليد اليمنى, فى حين أن هناك ثلاثة منهم أمسكوا الإنجيل بكلتا اليدين.

هذا وينتهى الحجاب من أعلى – فى المنتصف– بصليب رسم عليه الرجل الذى يمثل السيد المسيح مصلوباً , ويكتنفه من الجانبين أيقونتان صغيرتان للسيدة العذراء وهى تنظر إلى الرجل الذى يمثل السيد المسيح, وقد ارتدت فى إحداهما رداءاً قرمزي اللون والآخر يميل إلى اللون الزيتي (لوحة٢٧).

(٥٠) الملك قسطنطين: جلس على العرش فى سنة ٣٠٦م, وكان مشهوراً بالرأفة والشفقة, وغاية الشجاعة والبسالة, كما كان مدافعاً عن الديانة المسيحية حتى أنهم أطلقوا عليه الملك المؤمن, وقد مات فى سنة ٣٣٧م. للمزيد أنظر: السنكسار: ج٢, ص٧٨, ٣٦٥, منسي يوحنا: المرجع السابق, ص١٨٠.

المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم.
الكتاب المقدس.
* أحمد عيسى أحمد :
– دراسة آثارية للعمائر القبطية الباقية بمحافظة سوهاج , رسالة ماجستير , كلية الأثار , جامعة القاهرة , سنة ١٩٨٩م.
– ألقاب ووظائف الأقباط فى مصر الإسلامية من خلال الكتابات العربية على مجموعة التحف بالمتحف القبطي, بحث فى مجلة كلية الآداب بقنا, جامعة جنوب الوادي, العدد السابع, سنة ١٩٩٧م.
– اللوحات المصورة " الأيقونات " بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم بالقاهرة, بحث فى مجلة كلية الآثار بقنا, جامعة جنوب الوادى, العدد الأول, يوليو ٢٠٠٦م.
– عمارة الكنيسة فى مصر الإسلامية , ط١ , الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى , القاهرة , سنة ٢٠٠٧م.
* أرنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ، تعريب د. فؤاد زكريا، ج١، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٦٩م.
* أشرف سيد محمد البخشونجى :
– كنائس ملوى الأثرية, دراسة أثرية معمارية , دار نهضة الشرق , القاهرة , سنة ١٩٩٦م .
– تأثير الفنون المسيحية المصرية (القبطية) عن الفنون الأوروبية خلال عصر الهجرات (٤٨٦هـ/١٠٠٠م), بحث ضمن ندوة الآثار القبطية, المجلس الأعلى للثقافة, لجنة الآثار, القاهرة, سنة ٢٠٠٤م.
* بدر الدين أبو غازى: عصر الباروك (القرن السابع عشر) "محيط الفنون" ، ج١، الفنون التشكيلية، دار المعارف، سنة ١٩٧٩م.
* بطرس الجميل: السنكسار, جزءان , مكتبة المحبة , القاهرة, سنة ٢٠٠٧م.
* ثروت عكاشة: فنون عصر النهضة، ج٢، (الباروك) الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٨م.
*جورج فيرجسون: الرموز المسيحية ودلالاتها, تعريب: يعقوب جرجس نجيب , القاهرة , سنة ١٩٦٤م.
* راندا وجدي حنا: المقرات البابوية "الكتدرائيات الأرثوذكسية" بالقاهرة من منتصف القرن٧ حتى القرن١٩، دراسة تاريخية أثرية سياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم ٢٠٠٩م.
* رضا محمد هلال : محافظة الدقهلية (سلسلة المحافظات المصرية) , مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، عام ٢٠٠٤م.

* سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، عام ١٩٦٦م.
*سلمى محمد على أحمد رشوان: الأيقونات فى كنائس محافظتي سوهاج وقنا فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين, دراسة أثرية فنية, رسالة ماجستير, كلية الآداب بقنا, جامعة جنوب الوادي, سنة ٢٠٠٦م
* سومرز كلارك: الآثار القبطية فى وادى النيل , دراسة فى الكنائس القديمة, تعريب : إبراهيم سلامة إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة , عام١٩٩٩م.
* شروق عاشور: كنيسة السيدة العذراء(دقادوس) بدلتا مصر,دراسة أثرية فنية,بحث فى المؤتمر الثانى عشر للأتحاد العام للأثاريين العرب,القاهرة , ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
* ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة من محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق . مصطفى السقا ، وكامل المهندس ، دار الكتب ، القاهرة ، عام ١٩٦٩م .
* عبد المعز شاهين: طرق وصيانة وترميم المقتنيات الثقافية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, سنة ١٩٧٥م.
*عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية, دراسة فى ميتافيزيقيا الفن الإسلامي, بحث (إصدار خاص), مجلة كلية الأداب بسوهاج جامعة جنوب الوادي, العدد ٢٣, الجزء الثاني, أكتوبر ٢٠٠٠م.
*عزت زكي حامد قادوس: الأيقونة فى مصر, (دورها ودلالاتها), بحث ضمن ندوة الآثار القبطية, المجلس الأعلى للثقافة, لجنة الآثار, القاهرة, سنة ٢٠٠٤م
*على مبارك:الخطط التوفيقية الجديدة ط٢, ج١١, ج١٥, الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , سنة١٩٩٤م.
* قدرية توكل السيد البندارى: كنائس الدلتا فى العصر العثمانى , دراسةأثرية ,رسالة ماجستير , كلية الآثار,جامعة القاهرة, عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
* مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط, ط١٣,ج٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب د/ت.
* محمد أحمد جاد المولى: قصص القرآن, دار الجيل, بيروت, سنة ١٩٨٥م.
* محمد السيد غيطاس:
- التصوير الجداري القبطي فى مصر الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكي, رسالة ماجستير, كلية الآداب بسوهاج, جامعة أسيوط, سنة ١٩٨٠م.
- التصوير فى بلاد النوبة, هيئة الآثار المصرية , القاهرة , سنة ١٩٩٥م.
* محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية , القسم الثانى , الجزء الأول , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , عام ١٩٩٤م.
* مصطفى شيحة : دراسات فى العمارة والفنون القبطية , هيئة الآثار المصرية , القاهرة , سنة١٩٨٨م.

* المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة عام ١٩٧٨م.
* منسي يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطة, مكتبة المحبة, القاهرة, سنة ١٩٨٣م.
* ميخائيل مكسي إسكندر: موسوعة طقوس الكنيسة القبطية,ج١, مكتبة المحبة, سنة ١٩٩٨م.
* مينا جاد جرجس: زهرة النجوم مريم العذراء, ط٢, مكتبة المحبة, القاهرة, سنة ١٩٩٨م.

المراجع الأجنبية

* The Encyclopedia Americana International edition "Baroque" Volume 3, Danbury, 1829.
* Atiya, A.S; The Coptic Encyclopedia, Vol.4. New York, 1991
* Kamil, J., Coptic Egypt History and guide, the American university in Cairo press, 1986.
* Badawy, A. ,L' Art Copte Les Influences Ègyptienes, Le Caire, 1949.

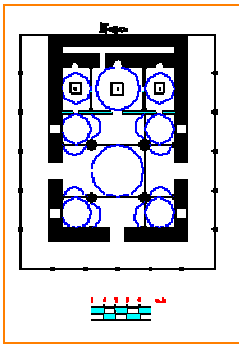

شكل ١ كنيسة الريدانية دون الإضافات – مسقط أفقي

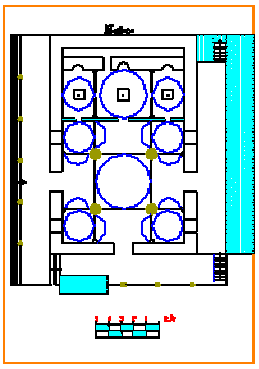

شكل ١ كنيسة الريدانية الوضع الحالى – مسقط أفقي

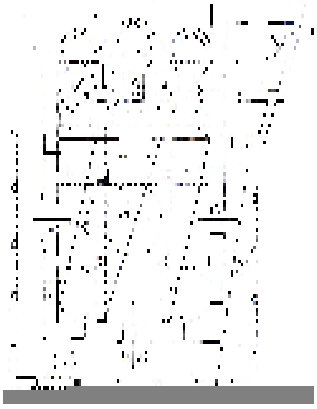

شكل٣ كنيسة الشهيد أبانوب بسمنود, عن د.قدرية توكل

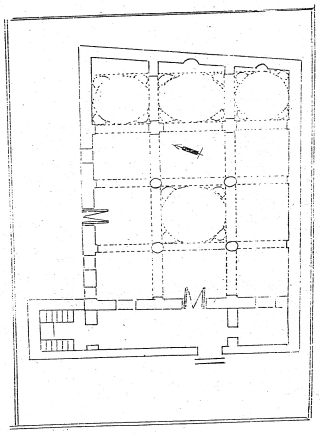

شكل٤ كنيسة دير الملاك بملوى. عن د.أشرف سيد

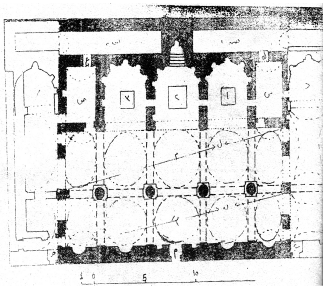

شكل ٥ كنيسة مار جرجس بالعيساوية
عن د.أحمد عيسي

شكل٦ الكنيسة المرقصية الكبري بالأزبكية
عن راندا وجدي

لوحة١ الظلة التى تتقدم المدخل الرئيس (الشمالى) لوحة ٢

الكنيسة من الداخل

لوحة٣ القبة الوسطي من الداخل

لوحة٤ القباب اللتى تعلو الهياكل

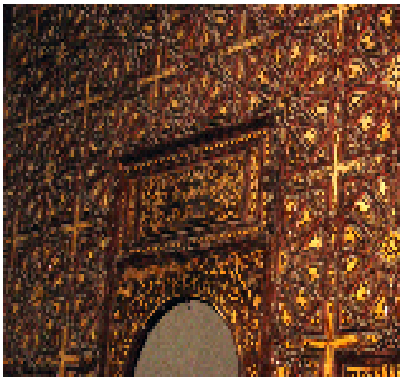

لوحة٥ حجاب الهيكل الشمالى

لوحة٦حجاب الهيكل الجنوبى

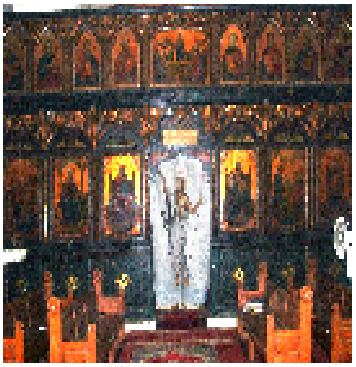

لوحة٧ الحجاب الرئيس

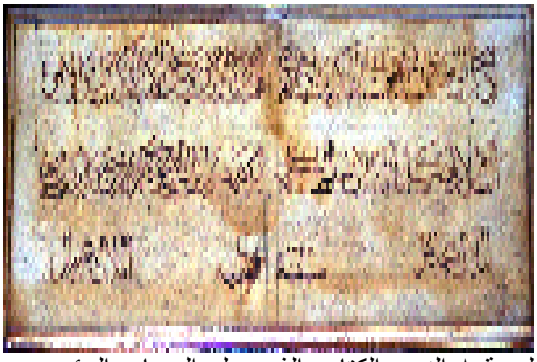

لوحة ٨ النص الكتابي الذى يعلو الحجاب الرئيس

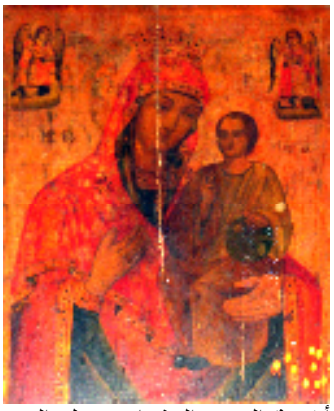

لوحة٩ أيقونة السيدة العذراء تحمل المسيح طفلاً

لوحة١٠ أيقونة السيدة العذراء تحمل المسيح طفلاً

لوحة١١ أيقونة السيدة العذراء تحمل المسيح طفلاً

لوحة١٢ أيقونة تمثل موضوع الصلب

لوحة١٣ أيقونة تمثل موضوع الصلب

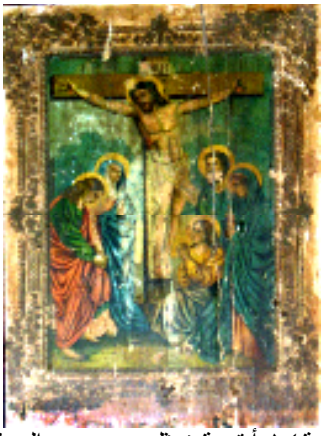

لوحة١٤ أيقونة تمثل موضوع الصلب

لوحة ١٥ أيقونة تمثل موضوع تكفين السيد المسيح

لوحة ١٦ أيقونة تمثل القديس مار جرجس

لوحة ١٧ أيقونة تمثل ميلاد السيد المسيح

لوحة١٨ أيقونة تمثل الملاك ميخائيل

لوحة ١٩ أيقونة تمثل تعميد السيد المسيح

لوحة ٢٠ أيقونة تمثل المسيح جالساً على العرش

لوحة٢١ أيقونة السيدة العذراء تحمل المسيح طفلاً

لوحة٢٢ أيقونة تمثل القديس مرقس

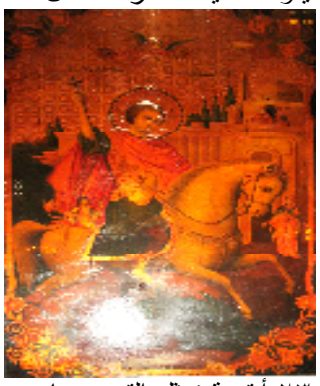

لوحة ٢٣ أيقونة تمثل القديس مار جرجس

لوحة ٢٤ أيقونة تمثل القديسة دميانة

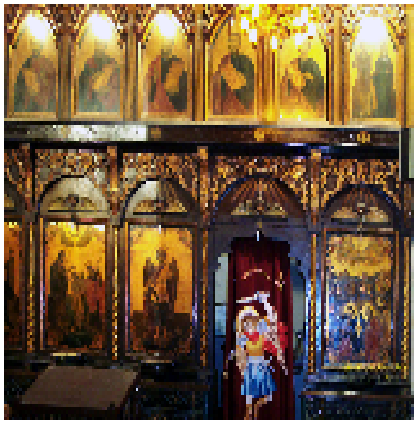

لوحة ٢٥ أيقونات تمثل تلاميذ السيد المسيح

لوحة ٢٦ أيقونات تمثل تلاميذ السيد المسيح

لوحة٢٧ أيقونات تمثل تلاميذ السيد المسيح, والعشاء الأخير